المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

دراسات | 11 تشرين الثاني/ نوفمبر، 2026

أبعد من سرديات الصراع:
إعادة النظر في العلاقات الإيرانية - العربية من منظور الإنسانيات الزرقاء

محمد محرَّم

ترجمة: ثائر ديب

وحدة الدراسات الإيرانية

أبعد من سرديات الصراع: إعادة النظر في العلاقات الإيرانية - العربية من منظور الإنسانيات الزرقاء

سلسلة: دراسات

11 تشرين الثاني/ نوفمبر، 2026

وحدة الدراسات الإيرانية

محمد محرَّم

أستاذ مساعد في جامعة ذمار باليمن، ويعمل حاليًا باحثًا زائرًا في مرحلة ما بعد الدكتوراه بجامعة بريمن في ألمانيا.

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2026

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات مؤسّسة بحثيّة عربيّة للعلوم الاجتماعيّة والعلوم الاجتماعيّة التطبيقيّة والتّاريخ الإقليميّ والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاثٍ فهو يولي اهتمامًا لدراسة السّياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربيّة أو سياسات دوليّة تجاه المنطقة العربيّة، وسواء كانت سياسات حكوميّة، أو سياسات مؤسّسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربيّة بأدوات العلوم الاجتماعيّة والاقتصاديّة والتاريخيّة، وبمقاربات ومنهجيّات تكامليّة عابرة للتّخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قوميّ وإنسانيّ عربيّ، ومن وجود سماتٍ ومصالح مشتركة، وإمكانيّة تطوير اقتصاد عربيّ، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامجَ وخططٍ من خلال عمله البحثيّ ومجمل إنتاجه.

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الظعاين، قطـر

هاتف: 40354111 974 +

www.dohainstitute.org

المحتويات

مدخل 1

أولًا: العلاقات العربية - الإيرانية 3
1. مصادر انعدام الثقة بين العرب وإيران 3
2. العلاقات الإيرانية - العربية أبعد من السياسة 6

ثانيًا: الإنسانيات الزرقاء 6
1. السياق 6
2. تعريفات 7
3. منهجيات الإنسانيات الزرقاء 8

ثالثًا: كيف يمكن أن تُبدد الإنسانيات الزرقاء التصورات الخاطئة عن إيران؟ 9
1. المدن الساحلية العالمية في مقابل العزلة التاريخية 9
2. السلام والتبادل الفكري في مقابل الصراع وعدم الاستقرار 12

رابعًا: من الصلات البحرية إلى السياسات المائية: من التعاون الأزرق إلى التنافس الأزرق 15

خاتمة 17

المراجع 20

مدخل

تُبدي الأبحاث الحديثة ندرةً في الدراسات الأكاديمية بشأن العلاقة بين العالم العربي وإيران، وقلّة في الدراسات المخصصة للروابط التاريخية والثقافية "المشتركة" بينهما، خلافًا للتوافر الكبير للأبحاث التي تتناول الصراعات السياسية[1]. وقد أدّت هذه "المعرفة المفتقدة" إلى فجوة نفسية وثقافية كبيرة بين العرب والإيرانيين[2]، وساهمت في إشاعة تصورات خاطئة عديدة عن إيران. فعلى سبيل المثال، يعتقد كثير من العرب، لا سيما في دول الخليج[3]، أنّ إيران بلد معزول سياسيًا وثقافيًا، وأنّ علاقاتها بالبلدان الأخرى لطالما حكمها الصراع، وأنها عاجزة عن إدارة بيئتها كما ينبغي أن يكون ذلك. وغالبًا ما صوّرت الخطابات العامة والسياسية في أجزاء من العالم العربي إيران في إطار التنافس وانعدام الثقة والتباعد الثقافي والسياسي، وخصوصًا في ما يتعلق بالجيوسياسات الخليجية والتوترات التاريخية العربية - الفارسية[4]. وينعكس هذا التصور أيضًا على النمو المؤسسي لمنصات البحث العربية المخصصة للشؤون الإيرانية[5]. وفي حين يقرّ المتخصصون في التاريخ الإيراني وتاريخ الشرق الأوسط بتعقيد العلاقات العربية - الإيرانية في العصور ما قبل الحديثة، فإن هذا التدقيق نادرًا ما نجده في الخطاب العام أو الروايات الإعلامية أو المناهج الدراسية في البلدان العربية؛ إذ كثيرًا ما تُرسَم الصورة السائدة عن إيران، من خلال فترة ما بعد عام 1979 والصراعات السياسية التي أفرزتها.

ما أقدّمه في هذه الدراسة، بصفتي باحثًا في الدراسات ما بعد الاستعمارية والإنسانيات البيئية، هو نوع من الردّ على نقص المعلومات الأكاديمية وانتشار التصورات الخاطئة حول إيران. وأتناول هذا الموضوع، من خلال الحقل الناشئ المسمّى "الإنسانيات الزرقاء"؛ وهو مقاربة متعددة التخصصات تدرس علاقة الإنسان بالماء عبر الزمن من منظورات متعددة، جامعةً في حوارٍ متبادل بين عدة حقول، كالتاريخ والجغرافيا والفلسفة والأدب والسينما والفن والسياسة والاقتصاد والأنثروبولوجيا وعلم الأحياء البحرية والكيمياء البحرية والفيزياء البحرية.

---

1 Mahjoob Zweiri, *Arab-Iranian Relations Since the Arab Uprisings*, Durham Modern Middle East and Islamic World Series 55 (London/ New York: Routledge, 2024), p. 14;

تأسست "وحدة الدراسات الإيرانية" التي أطلقها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في قطر؛ لأنّ البحث الأكاديمي المتخصص في إيران، وتشكيل معرفة عربية بشأنها، يعانيان نقصًا شديدًا يصل إلى حدّ الندرة، على نحو أسهم في نشوء وجهات نظر غير موضوعية، قائمة على انطباعات مغرقة في التسييس أو الأدلجة، ومتناقضة". ينظر:

Arab Center for Research and Policy Studies, "The Iranian Studies Unit," *Programs and Projects*, accessed on 13/9/2026, at: https://acr.ps/hBxSOHV

2 Fred Halliday, "Arabs and Persians: Beyond the Geopolitics of the Gulf," *Cemoti: Cahiers d'études sur la Méditerranée orientale et le monde turco-iranien*, no. 22 (1/6/1996);

ينظر أيضًا:

Arab Center for Research and Policy Studies, "The Iranian Studies Unit,".

3 Mehran Kamrava & Hamideh Dorzadeh, "Arab Opinion Toward Iran 2019/2020," 22/12/2020, *Research Paper*, Arab Center for Research and Policy Studies, accessed on 13/9/2026 at: https://acr.ps/hBxSOPY

أظهر الاستطلاع الذي أجري، في إحدى عشرة دولة عربية، أنّ الأغلبية ترى السياسة الخارجية الإيرانية مصدرًا للتهديد وعدم الاستقرار، في حين أنّ معرفة تاريخ إيران ما قبل الحديث كانت محدودة جدًا بين المستجيبين.

4 Arab Center for Research and Policy Studies, "Arab Opinion Index 2024–25," *Press Release*, 6/1/2025, accessed on 13/9/2026, at: https://acr.ps/hBybHsZ; Fatemeh Salari & Munya Thaher, "Arab Public Opinion on Iran 2022–2024," 6/7/2025, *Research Paper*, Arab Center for Research and Policy Studies, accessed on 13/9/2026, at: https://acr.ps/hBxSNTX

أظهرت تحليلات سابقة ضمن سلسلة **المؤشر العربي** استمرار النظر إلى إيران باعتبارها مصدرًا لعدم الاستقرار الإقليمي (على سبيل المثال، اعتبر 57 - 68 في المئة من المشاركين في جولات مختلفة من الاستطلاعات أن السياسات الإيرانية تشكّل تهديدًا للأمن والاستقرار العربيين). وفي ما يتعلق بتحديات إدارة البيئة، يمكن النظر في التقارير التي تسلط الضوء على ندرة المياه والجفاف وقضايا الحوكمة في إيران، والتي نوقشت على نطاق واسع في التحليلات الإقليمية.

5 Arab Center for Research and Policy Studies, "The Iranian Studies Unit."

تكمن أصالة هذه الدراسة في استخدامها مقاربة حديثة جدًّا لسدّ الثغرات، وتوسيع نطاق الأبحاث الحالية التي تميل إلى تهميش الماء[6]. وما أراه هو أنّ المنظورات التقليدية، القائمة على البرّ التي تسود التدريس والبحث (مثل منظور الدولة القومية)، تُرسّخ الحدود والتصورات الخاطئة، في حين أنّ الإنسانيات الزرقاء، خلافًا لذلك، يمكنها أن تمحو هذه الحدود وتبدد التصورات الخاطئة. وتؤدي المقاربات التي تركز على البرّ إلى تصورات خاطئة بشأن العلاقات الإيرانية – العربية، من خلال الإفراط في تبسيط الديناميات الإقليمية المعقدة، وإغفال أهمية الروابط الاقتصادية البحرية والعناصر التاريخية المشتركة والمنجزات الثقافية والعلمية.

يُغفل التركيز المقتصر على صور العزلة والصراع، مما تمليه المنظورات التي تركز على البرّ، تاريخًا طويلًا من التعاون والمنفعة المتبادلة والتبادل الفكري، كان قد ميَّز تفاعلات إيران عالميًّا، ولا يزال يمارس تأثيرًا عالميًا (مثل مساهماتها في الرياضيات والطب وعلم الفلك، والأدب والفلسفة والفن، والابتكارات المعمارية والهندسية التي تلهم تصاميم معاصرة). لهذا، أُسلّط الضوء على الروابط بدلًا من الخلافات، لافتًا الانتباه إلى تواريخ التعاون المغفلة. فإيران، من منظور البحر، لم تعد تبدو معزولة أو محتّمًا عليها الصراع وحده، بل تبدو جارةً قريبة في مشهد بحري شرق أوسطي مشترك، لطالما وحّد إيران والعالم العربي. وما تقدّمه "الإنسانيات الزرقاء" هو منظور جديد وشامل. فخلافًا لليابسة، لا تعرف تيارات المياه حدودًا، بل تتدفق بحريّة عبر العالم، وتعمل بصفتها استعارة مُثلى للسيولة والتبادل الثقافيَين؛ وهو ما يمُكّننا من ربط التاريخ والجغرافيا بطرائق لا يتيحها التفكير القائم على البرّ.

كيف تبدد الإنسانيات الزرقاء التصورات الخاطئة المذكورة أعلاه؟ يعتمد المنهج المتعدد التخصصات الذي أستخدمه في هذه الدراسة على منظورات متعددة في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية والعلوم البحرية، مع تركيز على ثلاث دراسات حالة تُفنّد هذه التصورات الخاطئة. أولًا، تفنّد الإنسانيات الزرقاء فكرة أنّ إيران دولة معزولة سياسيًا وثقافيًا، وذلك بتسليط الضوء على طرق التجارة البحرية التاريخية التي أدّت إلى نشأة مدن موانئ عالمية مثل بندر عباس ومسقط والمخا وعدن. كانت هذه المدن مراكز حيوية للتجارة والتبادل الثقافي، ضمَّت عربًا وهنودًا وأوروبيين وغيرهم. ثانيًا، تفنّد هذه المقاربة "أسطورة" العلاقات المتوترة باستمرار بين إيران والأمم الأخرى؛ إذ تُؤكد شبكات التجارة المعقدة ووجود جماعات تجارية متنوعة ترابطًا اقتصاديًّا وثقافيًّا عريقًا بين إيران وجيرانها؛ وهذا ما يكشف عن تعاون تاريخي ومنفعة متبادلة. إضافةً إلى ذلك، تُبرز مساهمات إيران في التبادل الثقافي والترجمة، على غرار الإنجازات البارزة للعلماء الإيرانيين في شتّى المجالات، دورها المحوري في تقدّم المنطقة فكريًّا وعلميًّا. وأخيرًا، تتناول الإنسانيات الزرقاء التصور الخاطئ الذي مفاده أنّ إيران عاجزة عن إدارة بيئتها على النحو الصحيح. فمن خلال وضع إيران في سياق تاريخي طويل من الإدارة المائية المتطورة - بدءًا من أنظمة الري بالقنوات القديمة التي دعمت الزراعة الصحراوية في أرجاء الهضبة الإيرانية طوال أكثر من ألفَي عام، وصولًا إلى ما يشترك به الخليج من اقتصادات صيد الأسماك والغوص بحثًا عن اللؤلؤ - تكشف الإنسانيات الزرقاء عن تقاليد المعرفة البيئية وإدارة الموارد البحرية التي تُغفلها، بطريقة منهجية، سرديات الأزمة المعاصرة بشأن ندرة المياه في إيران. وتضع تحديات المياه المعاصرة ضمن تراث مائي ثقافي أعمق من المعرفة المتكيفة وإدارة الموارد البحرية[7]. وعند النظر إلى إيران من خلال المشاهد المائية الخليجية المشتركة، بما في ذلك اقتصاديات صيد اللؤلؤ وصيد الأسماك التاريخية التي ربطت الجماعات

6 Steve Mentz, *An Introduction to the Blue Humanities* (New York/ London: Routledge, 2024); Isabel Hofmeyr, Charne Lavery & Sarah Nuttall (eds.), *Reading for Water: Materiality and Method* (London: Routledge, 2024); Serpil Oppermann, *The Blue Humanities: Storied Waterscapes in the Anthropocene*, Cambridge Elements (Cambridge: Cambridge University Press, 2023).

يشارك كاتب هذه الدراسة كلًّا من ستيف مينتز، وسيربيل أوبرمان، وساندرا يونغ في تحرير كتاب *The Bloomsbury Handbook to the Blue Humanities*، المقرر صدوره في كانون الثاني/ يناير 2027.

7 Mark Manuel, Dale Lightfoot & and Morteza Fattahi, "The Sustainability of Ancient Water Control Techniques in Iran: An Overview," *Water History*, vol. 10 (2018), pp. 13-30; T. J. Wilkinson et al., "From Human Niche Construction to Imperial Power: Long-Term Trends in Ancient Iranian Water Systems," *Water History*, vol. 4 (2012), pp. 155 - 176.

الساحلية الإيرانية والعربية، لا تظهر إيران على أنّها إخفاق بيئي معزول، بل بصفتها جزءًا من بيئة بحرية مرنة ومترابطة تاريخيًا[8]. وهذه مقاربة تفنّد سرديات الأزمة المبسَّطة من خلال تأكيد الخبرة البيئية المحلية وسيولة أنظمة المعرفة القائمة على المياه التي تتجاوز الحدود السياسية الحديثة[9].

وهكذا، تقدّم مقاربة الإنسانيات الزرقاء منظورًا جديدًا لإيران، بصفتها بلدًا مترابطًا تاريخيًا، ومتنوعًا ثقافيًا، ومتقدمًا علميًا، وذا كفاءة بيئية عالية؛ ما يفنّد التصورات الخاطئة السائدة عن إيران والعالم العربي.

أولًا: العلاقات العربية - الإيرانية

1. مصادر انعدام الثقة بين العرب وإيران

تتّسم العلاقات العربية - الإيرانية بالتعقيد. وكما يوضح محجوب الزويري في كتابه الصادر في عام 2024 بعنوان *Arab-Iranian Relations Since the Arab Uprisings* (**العلاقات العربية - الإيرانية منذ الانتفاضات العربية**)، فإن "للعلاقات العربية - الإيرانية طبقات متعددة: تراوح بين إرث الماضي، والذاكرة التاريخية، والحكم الاستعماري، والتنافس الثقافي، والفروق الإثنية والطائفية، وبناء الدولة وتحديثها، والتطورات الدولية، والاقتصاد السياسي العالمي، وسياسات القوى الإقليمية والدولية"[10]. ويضيف الزويري أنّ "العلاقة تقوم على تغيير تاريخ مشترك، وهو ما تحوّل ليصبح مصدرًا للصراع وسوء الفهم"[11]، وهي قضية أتناولها بتسليط الضوء على التاريخ المشترك المهمل لهذه العلاقات.

يشير مهران كامرافا وحميدة دورزاده إلى أنّ غالبية المواطنين العرب ينظرون إلى إيران نظرة سلبية، بسبب سياستها الخارجية: "ينظر العرب إلى السياسات الإيرانية لا على أنها سلبية فحسب، بل على أنها تهديدات كبرى ومصادر لعدم الاستقرار وانعدام الأمن أيضًا"[12]. وتشمل أبرز نقاط الخلاف البرنامج النووي الإيراني، وسياساته تجاه فلسطين وسورية واليمن، ودوره في تأجيج النزعات الطائفية والانفصالية الإقليمية؛ وكلها عوامل تزيد الانقسامات حدّةً وتؤجج التوترات في العالم العربي. أمّا الناقد السعودي عبد الله الغذامي، فيقارن، في كتابه **نحن وإيران**، تصدير إيران للتشيّع إلى العالم العربي بالنزعة التوسعية عند أدولف هتلر، ويرى أنّ إيران استعمرت فعليًا أربع عواصم عربية (بغداد، وبيروت، ودمشق، وصنعاء)[13]. وتنظر الجماعات المتحالفة مع ما يسمى "محور المقاومة"، بما في ذلك "حزب الله" في لبنان، وحركة المقاومة الإسلامية "حماس" في فلسطين، وعديد الميليشيات الشيعية العراقية، و"أنصار الله" (الحوثيين) في اليمن[14]، إلى إيران نظرة إيجابية، وتعتبرها فاعلًا رئيسًا وحليفًا في مقاومة المشاريع الإسرائيلية والأميركية في العالم العربي.

---

8 Nancy Um, *The Merchant Houses of Mocha: Trade and Architecture in an Indian Ocean Port*, Publications on the Near East (Seattle/ London: University of Washington Press, 2009); Beatrice Nicolini, "Oman's Maritime Activities throughout the Indian Ocean 1650–1856 CE," in: Abdulrahman Al Salimi & Eric Staples (eds.), *Oman: A Maritime History*, Studies on Ibadism and Oman 9 (Hildesheim/ Zürich/ New York: Georg Olms Verlag, 2017), pp. 141 - 159.

9 Nik Kowsar, "A Thirsty Reality: Iran's Dire Water Situation," Atlantic Council, 22/1/2024, accessed on 13/9/2026, at: https://acr.ps/hBxSO20; Oppermann.

10 Zweiri, p. 9.

11 Ibid., 12.

12 Kamrava & Dorzadeh.

13 عبد الله الغذامي، **نحن وإيران: الحالة الإيرانية والأسئلة التي ...** (دبي: دار مدارك للنشر، 2016).

14 Halliday.

يشير هاليداي إلى أن الرأي العام العربي المناصر لقضايا مناهضة للإمبريالية، لا سيما في لبنان وفلسطين واليمن، قد أعرب تاريخيًا عن تضامنه وإعجابه بإيران قوةً موازنةً للقوتين الأميركية والإسرائيلية في المنطقة.

تاريخيًا، تأرجحت العلاقة بين الإيرانيين والعرب بين لحظاتٍ من التقارب وفتراتٍ من الصراع، وخصوصًا خلال العقود الخمسة أو الستة الماضية التي اتسمت بتوترٍ وانعدامٍ للثقة متواصلَين[15]. وتتأتى أهمية هذا العداء، كما يرى كوروش أحمدي، من أن العلاقات الإيرانية - العربية تساهم إلى حدّ بعيد في السلام والأمن الإقليميين[16]. وعلى الرغم من أنّ هذا التنافس غالبًا ما يُصوَّر في الخطاب العام، بوصفه المحرك الرئيس للصراعات الإقليمية، فإنه كثيرًا ما يُختزل في سردية مبسطة من سياسات الهوية الطائفية[17]. وفي الواقع، فإن انعدام ثقة العرب بإيران يضرب بجذوره في تفاعلٍ معقّد بين الانقسامات الطائفية والأيديولوجية والجيوسياسية، لا يمكن ردّه إلى الدين وحده، بل إنه يعكس صراعات متداخلة على السلطة والشرعية والنظام الإقليمي[18].

يشكّل الانقسام الطائفي عنصرًا أساسيًا في هذه الدينامية، ليس بصفته تعبيرًا تلقائيًا عن عداوات قديمة، بل بصفته أداةً مرنة يحشدها الفاعلون السياسيون لتأجيج التوتر وتوطيد السلطة[19]. وقد تعايش المسلمون السُنّة والشيعة بسلام فتراتٍ زمنيةً طويلة، ويُعَدّ انفصالهم في الأصل ناجمًا عن نزاع سياسي متعلق بالخلافة بعد وفاة النبي محمد، أكثر من كونه خلافًا عقائديًا[20]. لكن هذا الصدع أُعيد تفسيره، بمرور الوقت، على نحو يقرن المذهب الشيعي، في كثير من الأحيان، بالتنافس السياسي وتحدي السلطة القائمة[21]. وغالبًا ما تنظر النخب العربية في منطقة الخليج، لا سيما المملكة العربية السعودية والبحرين، إلى إيران المعاصرة من خلال "عدسة" الشك هذه، استنادًا إلى تنافسات تاريخية مثل الصراع على الهيمنة بين الإمبراطورية العثمانية السُنّية والإمبراطورية الصفوية الشيعية[22]. وفي عدد من البلدان التي يقودها سُنّة، يُنظر إلى أفراد الجماعات الشيعية على أنهم أدنى بوصفهم مواطنين عاديين، بل أدوات محتملة للنفوذ الإيراني، خصوصًا في سياق الصعود الإقليمي المحسوس لإيران[23]. وفي بيئة كهذه، تعمل الطائفية أداةً سياسية طيّعة؛ إذ تستخدمها نخب النظام لتبرير التدخلات الأجنبية، ومراقبة المعارضة في الداخل، وتطبيع تحويل الخصوم المحموم إلى "آخر" في وسائل الإعلام والخطاب الرسمي[24].

---

15 Ali Adib, "Arab-Iranian Relations: A Past That Hampers the Future," *Raseef22*, 25/8/2016, accessed on 13/9/2026, at: https://acr.ps/hBybGPE; Kourosh Ahmadi, "The Myth of Iranian–Arab Enmity: A Deconstructive Approach," *Iranian Review of Foreign Affairs*, vol. 2, no. 2 (Summer 2011), pp. 79-103, [vol. 2, no. 6, November 2011].

16 Ahmadi, pp. 79 - 103.

17 Yıldırım Turan & Lan Nguyen Hoang, "Beyond Sectarian Identity Politics within the Middle East: The Case of Rivalry between Iran and Saudi Arabia," *Akademik İncelemeler Dergisi/ Journal of Academic Inquiries*, vol. 14, no. 2 (October 2019), pp. 77 - 120.

18 Mari Luomi, "Sectarian Identities or Geopolitics?: The Regional Shia-Sunni Divide in the Middle East," *Working Papers* 56, The Finnish Institute of International Affairs, 2008, accessed on 13/9/2026, at: https://acr.ps/hBybHgn; Datu Moden C. Talandig & Datu Al-Zahid Hanok Salik, "Constructed Sectarianism and Strategic Rivalry: The Iran–Saudi Conflict and the Crisis of Intra-Muslim Cooperation," *International Journal of Social Science and Humanities Research*, vol. 13, no. 3 (2025), pp. 232 - 248.

19 Adib Abdulmajid, "Islam and Sectarianism: The Major Split and Its Manifestations," *Journal of Humanities Insights*, vol. 6, no. 2 (2022), pp. 11-23; Saleem F. Aljebori, "The Conflict and Competition among Regional Powers and its Effect on the Region's Stability/ Konflik dan Persaingan Antar Kekuatan Regional dan Pengaruhnya terhadap Stabilitas Kawasan," *Rechtsidee*, vol. 12, no. 2 (December 2024).

20 Luomi; Turan & Hoang, pp. 77 - 120.

21 Luomi.

22 Guido Steinberg & Nils Wörmer, "Exploring Iran and Saudi Arabia's Interests in Afghanistan and Pakistan: Stakeholders or Spoilers — A Zero Sum Game? Part 1: Saudi Arabia," *CIDOB Policy Research Project*, Barcelona Centre for International Affairs (April 2013), p. 3, accessed on 13/9/2026, at: https://acr.ps/hBybGD2; Kristian Coates Ulrichsen, *The Gulf States in International Political Economy*, International Political Economy Series (Basingstoke: Palgrave Macmillan, 2016), pp. 155-157; Adib; Turan & Hoang, pp. 77 - 120.

23 Luomi.

24 Harith Hasan Al-Qarawee, "Heightened Sectarianism in the Middle East: Causes, Dynamics and Consequences," *ISPI Analysis*, no. 205 (November 2013), accessed on 13/9/2026, at: https://acr.ps/hBxSNOV; Talandig & Salik, pp. 232-248; Richard D. Parker, "Five Theses on Identity Politics," *Harvard Journal of Law & Public Policy*, vol. 29, no. 1 (2005), pp. 53 - 59.

وتعزّز خطوط الصدع السياسية والأيديولوجية انعدام الثقة إلى حدّ بعيد[25]. فقد غيرت الثورة الإسلامية في عام 1979 الوضع الإقليمي جذريًا[26]؛ إذ حولت إيران إلى جمهورية ثيوقراطية تحت عقيدة ولاية الفقيه، وجعلت من الدولة طليعة العالم الشيعي، ومهمتها تصدير ثورتها[27]. وكانت هذه الأجندة الثورية معادية على نحو مباشر للممالك الخليجية القائمة التي ندد بها آية الله الخميني باعتبارها في نظره "غير شرعية"[28]. وفي المقابل، تقيم السعودية شرعيتها على نظام ملكي محافظ مندمج مع سلطة دينية وهابية، وتصور نفسها على أنها حامية الإسلام السنّي وخادمة الحرمين[29]. وقد صاغ الخميني المواجهة الأيديولوجية التي تلت ذلك على أنّها صراع بين "الإسلام المحمدي" و"الإسلام الأميركي"، متحديًا بذلك الشرعية السياسية والدينية للدول العربية المتحالفة مع الغرب[30]. ونتيجة لذلك، تنظر السعودية ودول عربية أخرى إلى الأيديولوجية الإيرانية على أنّها تهديد وجودي لحكمها الداخلي واستقرارها[31]. ويشكّل التنافس الجيوسياسي على الهيمنة الإقليمية المصدر الثالث، والمسيطر غالبًا، لانعدام الثقة[32].

كان لضعف دول عربية رئيسة، لا سيما العراق بعد الغزو الأميركي في عام 2003، وسورية في خضم حربها الأهلية، أن يغيّر جوهريًا توازن القوى الإقليمي، ويخلق فراغًا سارعت إيران إلى استغلاله[33]. وتنتهج السعودية سياسة خارجية استراتيجية، يدفعها الخوف من أن تملأ إيران أيّ فراغ ينشأ عن فك الارتباط مع الولايات المتحدة الأميركية؛ وهو ما يفضي إلى سيطرة إقليمية إيرانية[34]. ولقد تمثلت ردة الفعل لدى عدد من دول الخليج العربية وحلفائها، بقيادة السعودية، في إعطاء الأولوية لاستمرار السيطرة العسكرية والسياسية الأميركية والانخراط في تحالفات مع إسرائيل، علنية في بعض الأحيان، لمواجهة النفوذ الإيراني[35]. وبرز ظهور "الهلال الشيعي"، بصفته أحد مصادر القلق الرئيسة؛ وهو مجال نفوذ إيراني، يمتد عبر العراق وسورية ولبنان وصولًا إلى البحر الأبيض المتوسط[36]. وفي هذه المنافسة ذات الحصيلة الصفرية، تستخدم إيران الحرب بالوكالة استراتيجيةً فعّالة من حيث التكلفة، كي تُظهر قوتها وتتحدى مباشرة مصالح الحلف السعودي[37]. وتنخرط السعودية، أيضًا، في صراعات بالوكالة، مثل دعم المتمردين السنّة في سورية والتدخل في اليمن، وذلك

25 Talandig & Salik, pp. 232 - 248.

26 Kenzy Dessouki, "Sectarianism and Geopolitics: The Saudi-Iran Rivalry in Proxy Conflicts," *IE International Policy Review (IPR)*, vol. 6, no. 1 (2025); Turan & Hoang, pp. 77 - 120.

27 Talandig & Salik, pp. 232-248; Mehran Kamrava, *How Islam Rules in Iran: Theology and Theocracy in the Islamic Republic* (Cambridge: Cambridge University Press, 2024).

28 Meltem F. Demircan, "*Factionalism Over Foreign Policy in Post-Khomeini Iran: A Case Study on the Clash Between the Forces of Continuity and Change Over the Gulf Crisis of 1990–1991*," MA Thesis, Middle East Technical University, Ankara, Turkey, 1997; Talandig & Salik, pp. 232 - 248.

29 Talandig & Salik, pp. 232-248; Abdullah F. Alrebh, "A Wahhabi Ethic in Saudi Arabia: Power, Authority, and Religion in a Muslim Society," *Sociology of Islam*, vol. 5, no. 4 (2017), pp. 278 - 302.

30 Adib.

31 Dessouki.

32 F. Gregory Gause III, *Beyond Sectarianism: The New Middle East Cold War*, Brookings Doha Center Analysis Paper, no. 11 (Doha: Brookings Doha Center, July 2014); Victoria Chen, "*Saudi Arabia and Iran: Sectarianism, a Quest for Regional Hegemony, and International Alignments,*" *Renée Crown University Honors Thesis Projects - All*, no. 1000 (2017), accessed on 13/9/2026, at: https://acr.ps/hBxSNYE

33 Luomi; Gause III.

34 Seyed Hossein Mousavian, "The Widening Saudi–Iran Divide," *The Cairo Review of Global Affairs*, no. 28 (Winter 2018).

35 Ibid.

36 Dessouki; Yehuda U. Blanga, "Saudi Arabia's Motives in the Syrian Civil War," *Middle Eastern Studies* 53, no. 4 (2017), pp. 572 - 586.

37 Ronen A. Cohen & Gadi P. Shamci, "The 'Proxy Wars' Strategy in Iranian Regional Foreign Policy," *Journal of the Middle East and Africa*, vol. 13, no. 4 (2022), pp. 385-405; Mikael Hiberg Naghizadeh, "Rivalry Through Proxies: How Iran and Saudi Arabia Compete for Regional Influence," *St Antony's International Review*, vol. 14, no. 2 (February 2019), pp. 137-153; Dessouki.

للحد من نفوذ إيران الأيديولوجي والجيوسياسي على وجه الخصوص[38]. وهذه المنافسة الشديدة، المدفوعة بمناورات عسكرية وتنافس في السيطرة على النفط، إنما تتنزّل على نحو دقيق في إطار دينامية "الحرب الباردة" التي تحبس الدول في دورات طويلة من المواجهة[39].

هكذا، يبدو انعدام الثقة لدى العرب بإيران واقعًا متعدد الأوجه، تبنيه ضرورات سياسية حديثة[40]. ويوفّر الانقسام التاريخي السنّي - الشيعي سرديةً تعبوية، تستغلها النخب السياسية لترسيخ سلطتها ونزع الشرعية عن خصومها[41]. ويخلق التعارض الأيديولوجي بين النظام الثيوقراطي الثوري في إيران والأنظمة الملكية المحافظة في الخليج تهديدًا سياسيًا وجوديًا[42]. وأخيرًا، يتجلّى التنافس الجيوسياسي والاقتصادي المحتدم على الهيمنة الإقليمية في صراعات بالوكالة في جميع أنحاء الشرق الأوسط؛ ما يؤكد التهديد الأمني الذي تُشكّله إيران على النظام العربي[43]. ويضمن التفاعل بين هذه الدوافع الطائفية والسياسية والجيوسياسية أن يبقى انعدام الثقة العميق هو السمة المسيطرة على العلاقات العربية - الإيرانية[44].

2. العلاقات الإيرانية - العربية أبعد من السياسة

ينبغي التمييز بين إيران حكومةً وإيران شعبًا؛ فالتصورات المتبادلة بين المواطنين العاديين في إيران والعالم العربي أنصع كثيرًا من تلك التي تعرضها وسائل الإعلام والسياسة. ومن المحاولات الحديثة العهد والمثيرة للاهتمام من جانب الكتّاب العرب لفهم الهوية الثقافية الإيرانية كتاب الرحلة الموسوم *An Arab Woman in Iran: The Iranians as We Have Never Known Them* (**عربية في إيران: الإيرانيون كما لم نعرفهم**) للكاتبة والمترجمة السورية الفرنسية ندى الأزهري[45]، في سعيه إلى فهم الشعب الإيراني من منظور عربي. ومما تطرحه الأزهري أنه على الرغم من سيل الكتابات عن إيران، فإنه من النادر أن تُرصد حياةٌ يومية للإيرانيين العاديين. وقد وجدت أنّ هويتها، بصفتها امرأة فرنسية، نظرًا إلى منصب زوجها الدبلوماسي، مكّنتها من الوصول إلى حوارات مع إيرانيين ربما كانت ستُحجب عنها لو عُرف أنها عربية.

وبالمثل، فإن صورة العرب في وسائل الإعلام الإيرانية والكتب المدرسية والمراجع الجامعية تحتاج إلى مزيد من البحث، وربما تتطلب تعاونًا بين الباحثين العرب والإيرانيين للتغلب على الفجوة اللغوية.

ثانيًا: الإنسانيات الزرقاء

1. السياق

تبرز أهمية الماء بوضوح في أزمة المناخ الراهنة، التي تتجلى في ارتفاع مستوى سطح البحر، والاحتباس الحراري، وتحمّض المحيطات؛ وهو ما يستدعي الاعتراف بالمحيط، بصفته قوةً محورية تُشكّل هذه الأزمة وتتشكّل بها في آنٍ معًا. إضافة إلى ذلك، يتطلب الفصل بين التخصصات في الأوساط الأكاديمية اليوم أساليب

38 Turan & Hoang, pp. 77-120; Dessouki.

39 Dilip Hiro, *Cold War in the Islamic World: Saudi Arabia, Iran and the Struggle for Supremacy* (New York: Oxford University Press, 2019); Gause III; Talandig & Salik, pp. 232 - 248.

40 Ahmadi, pp. 79 - 103.

41 Luomi; Talandig & Salik, pp. 232 - 248.

42 Talandig & Salik, pp. 232 - 248.

43 Mousavian; Naghizadeh, pp. 137 - 153.

44 Dessouki.

45 ندى الأزهري، **عربية في إيران: الإيرانيون كما لم نعرفهم** (بيروت: دار الساقي، 2024).

تفكير جديدة متعددة التخصصات حول المحيط وجميع أشكال الماء الأخرى، بما في ذلك الماء في أجسامنا. ويرى إيان بوكانان وسيلينا جيفي أنه على الرغم من أن المحيط يغطي 70 في المئة من كوكب الأرض ويوفر أكثر من نصف الأكسجين الضروري للحياة على الأرض، فإنه "لا يحظى باهتمام يُذكر في الإنتاج الثقافي العالمي"[46]. وبالمثل، يرى المؤرخ البحري جون غيليس أنّ هناك "فجوة زرقاء في الإنسانيات"، في إشارة إلى تهميش الماء في هذا المجال[47].

ظهرت الإنسانيات الزرقاء في أوائل القرن الحادي والعشرين، ردًّا على هذه الفجوة، وعلى انفصال نُظم المعرفة[48]. وقد استندت إلى دراسات أدبية وتاريخية سابقة في العالم الناطق بالإنكليزية، أكدت أهمية المحيطات والمسطحات المائية الأخرى في صوغ التجارب الإنسانية[49]. ومن سكّ مصطلح "الإنسانيات الزرقاء" هو ستيف مينتز، الباحث الأدبي الأميركي المتخصص في أعمال وليام شكسبير، وهو باحث يعمل في جامعة سانت جون[50]. وفي أوائل العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين، رسّخت هذه الإنسانيات مكانتها، بصفتها حقلًا حيويًا سريع النمو، وأعلنت دار بلومزبري مؤخّرًا عن سلسلة كتب مميزة عنوانها **الإنسانيات الزرقاء**.

2. تعريفات

وفقًا لغيليس، تمثّل الإنسانيات الزرقاء "تحولًا في الاهتمام من البرّ إلى البحر [...] في عدة حقول في آنٍ واحد"؛ إذ "يُعدّ تأريخ المحيط واحدًا من أكثر الاتجاهات جذبًا للانتباه"[51]. ودعا مينتز إلى إعادة التفكير في البحر في مقالته "نحو دراسات ثقافية زرقاء" (2009) [52]. ونظّر لاحقًا لهذا الحقل في كتابيه **المحيط** (2020) و**مدخل إلى الإنسانيات الزرقاء** (2024)[53]. ويعرّف مينتز هذه الإنسانيات بأنها "انعطاف ثقافي إلى البحر"[54]. وفي مدخل موسوعي لكتيّب *Critical Posthumanism* (**ما بعد الإنسانوية النقدية**)، يقدّم مينتز تعريفًا آخر: الإنسانيات الزرقاء هي "مسار بحريّ يضع تاريخ البشرية في سياق المحيط لا في سياق البرّ"[55]. وأتبنّى هنا تعريفًا أوسع لهذه الإنسانيات، بوصفها خطابًا يدرس العلاقة المتبادلة بين البشر و**جميع أشكال** المياه في **جميع الأزمان** (الماضي، والحاضر، والمستقبل) من خلال منظورات **متعددة** التخصصات وعابرة للتخصصات في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية والعلوم البحرية. وكما تؤكد سيربيل أوبرمان في كتابها الأخير **الإنسانيات الزرقاء**، فإن هذا المجال يعتمد على "علم المحيطات (العلوم البحرية)، وعلم المياه العذبة، والعلوم الاجتماعية، والإنسانيات البيئية"، في "التفحّص النقدي لبحار الكوكب المضطربة ومياهه العذبة المكروبة من مختلف المنظورات الاجتماعية والثقافية والأدبية والتاريخية والجمالية والأخلاقية والنظرية"[56].

---

46 Ian Buchanan & Celina Jeffey, "Towards a Blue Humanity," *Symploke*, vol. 27, no. 1 (2019), pp. 11 - 14.

47 John R. Gillis, "Filling the Blue Hole in Environmental History," *RCC Perspectives*, no. 3 (2011), pp. 16 - 18.

48 Mohammed Muharram, "Making the Invisible Visible: How the Blue Humanities Translate Climate Change to the Public," *Public Humanities*, vol. 1 (2025), p. 1.

49 Steve Mentz, "Toward a Blue Cultural Studies: The Sea, Maritime Culture, and Early Modern English Literature," *Literature Compass*, vol. 6, no. 5 (2009), pp. 997 - 1013.

50 استخدم مينتز مصطلحَي "الدراسات الثقافية الزرقاء" و"الإنسانيات الزرقاء"، عام 2009. ينظر:

Steve Mentz, *An Introduction to the Blue Humanities*, p. 997.

51 John R. Gillis, "The Blue Humanities," *Humanities: The Magazine of the National Endowment for the Humanities*, vol. 34, no. 3 (May/June 2013), p. 1.

52 Mentz, "Toward a Blue Cultural Studies." p. 997.

53 Steve Mentz, *Ocean*, Object Lessons (London: Bloomsbury Academic, 2020); Mentz, *An Introduction to the Blue Humanities*.

54 Mentz, *An Introduction to the Blue Humanities,* 6.

55 Steve Mentz, "Blue Humanities," in: Stefan Herbrechter (ed.), *Palgrave Handbook of Critical Posthumanism*, (Basingstoke: Palgrave Macmillan, 2022), pp. 949 - 968.

56 Oppermann, *The Blue Humanities,* p. iii.

أدّت هذه السلاسة والتداخل بين التخصصات إلى نشوء كثير من الخطابات الهجينة، مثل الدراسات الثقافية الزرقاء، والإعلام الأزرق، والقانونيات الزرقاء، والنقد البيئي الأزرق، والأنثروبوسين الأزرق[57]. ويستكشف كتاب **دليل بلومزبري للإنسانيات الزرقاء** الذي يصدر قريبًا، وقد شاركتُ في تحريره مع مينتز وأوبرمان وساندرا يونغ، مزيدًا من الخطابات الهجينة، مثل التاريخ الأزرق، وما بعد الكولونيالية الزرقاء، والفلسفة الزرقاء، والدين الأزرق، والأنثروبولوجيا الزرقاء، واللغويات الزرقاء، والقانون الأزرق[58]. وعلى العموم، تُسلط الإنسانيات الزرقاء الضوء على فنائيّة المحيطات وضرورة حمايتها[59].

3. منهجيات الإنسانيات الزرقاء

يستخدم هذا الحقل نظرياته ومنهجياته الخاصة، مثل "الأنطولوجيا الرطبة" و"منهجيات الانغماس/ الانغمار". تشير الأولى إلى إطار مفهومي يُركّز في فهم العالم على السيولة والتغيير والترابط بين الكيانات والسيرورات، خصوصًا من منظور المحيط[60]. وتتحدّى هذه المقاربة الأفكار التقليدية الثابتة والساكنة المتعلقة بالجغرافية والمكان والزمان، مُقدمةً منظورًا أكثر ديناميّة ومادية، يُدمج الحجم والمادية والتجدد المستمر. وعلى النقيض من مقاربات التفكير التقليدية، القائمة على البرّ والتي تتطلب مقاربة رأسية أو أفقية، تستخدم الإنسانيات الزرقاء قراءة دائرية تكاد تتجاوز جميع الحدود باتخاذها الماء وحدةً للتحليل[61].

كما هو الحال مع قطرات الماء والأمواج والتيارات التي تتحرك بحرية في جميع أنحاء الكوكب وداخل أجسادنا، تمكّننا هذه المقاربة من ربط التواريخ والجغرافيات التي لا يمكن جمعها معًا ضمن التفكير القائم على البرّ. ومثال ذلك أفريقيا والهند في كتاب بالافي راستوجي *Afrindian Fictions: Diaspora, Race and National Desire in South Africa* (**تخييلات أفريندية: الشتات والعرق والرغبة الوطنية في جنوب أفريقيا**) (2008)، أو الشرق الأوسط وأفريقيا والصين في كتاب سيشان وشيمادا الصادر مؤخرًا *Connecting the Indian Ocean World Across Sea and Land* (**ربط عالم المحيط الهندي عبر البحر والبرّ**) (2023) [62]. وفي مقالتها "كوننة المحيط الهندي"، تُصوّر إيزابيل هوفمير المحيط الهندي بصفته حلقة وصل عالمية[63]. وتُناقش شارن لافيري أعمال أربعة كتّاب ما بعد كولونياليين من فترات زمنية وأماكن مختلفة، في القرون التاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين، في كتابها **كتابة عوالم المحيط: تخييل المحيط الهندي بالإنكليزية**[64] (2021). ويدعو مشروع الإنسانيات الزرقاء إلى تعايش كوني وإعادة نظر في "السياسة" بطريقة إيجابية جديدة، تُقرّ بأننا لا نملك سوى محيط واحد مشترك بيننا جميعًا. وكما يُشير كلّ من سيسيليا تشين وجانين ماكلويد وأستريدا

57 Melody Jue, *Wild Blue Media: Thinking Through Seawater* (Durham, NC: Duke University Press, 2020); Irus Braverman & Elizabeth R. Johnson (eds.), *Blue Legalities: The Life and Laws of the Sea* (Durham, NC: Duke University Press, 2020); Sidney I. Dobrin, *Blue Ecocriticism and the Oceanic Imperative*, 1st ed., Routledge Environmental Humanities (London: Routledge, 2021); Meg Samuelson, "The Blue Anthropocene and the Oceanic South: Reading Containerisation and Inundation Diffractively," in: Camille Roulière & Claudia Egerer (eds.), *Water Lore: Practice, Place and Poetics*, Routledge Environmental Humanities (Abingdon, Oxon: Routledge, 2022), pp. 39 - 46.

58 Steve Mentz et al. (eds.), *The Bloomsbury Handbook to the Blue Humanities* (London: Bloomsbury Academic, forthcoming January 2027).

59 Helen M. Rozwadowski, "Ocean Literacy and Public Humanities," *Parks Stewardship Forum*, vol. 36, no. 3 (2020), p. 369; Oceanic Global, "Dr. Sylvia Earle 'No Blue, No Green' Keynote at COP 27," YouTube, 17/1/2023, accessed on 13/9/2026, at: https://acr.ps/hBxSOq9

60 Philip Steinberg & Kimberley Peters, "Wet Ontologies, Fluid Spaces: Giving Depth to Volume through Oceanic Thinking," *Environment and Planning D: Society and Space*, vol. 33, no. 2 (2015), pp. 247 - 264.

61 Dilip M. Menon et al. (eds.), *Ocean as Method: Thinking with the Maritime* (Milton: Routledge India, 2022).

62 Pallavi Rastogi, *Afrindian Fictions: Diaspora, Race, and National Desire in South Africa* (Columbus: Ohio State University Press, 2008); Radhika Seshan & Ryūto Shimada (eds.), *Connecting the Indian Ocean World: Across Sea and Land* (London: Routledge, 2023).

63 Isabel Hofmeyr, "Universalizing the Indian Ocean," *PMLA*, vol. 125, no. 3 (2010), p. 722.

64 Charne Lavery, *Writing Ocean Worlds: Indian Ocean Fiction in English.* New Comparisons in World Literature (Basingstoke: Palgrave Macmillan, 2021), p. 163.

نيمانيس، فإنّ ما نتشاركه جميعًا هو الماء. وإذا نظرنا إلى السياسة على أنها ممارسة القول والفعل معًا في مسائل تهمّ الجميع، فإن الماء قد يكون خير مثال على الأمور السياسية؛ فهو "مسألة" مشتركة على نحو وثيق ومستمر. ولا يقتصر هذا المورد السياسي المشترك على من يعيشون هنا والآن، بل يشمل أيضًا حياة الماضي بأجمعها، وحياة المستقبل برمّتها[65].

يمكن أن تمتد هذه الطريقة في التفكير إلى مفهوم "المياه المضطربة" الذي ينظر إليه باحثو السياسة والبيئة من زوايا مختلفة. فكامرافا، في كتابه *Troubled Waters: Insecurity in the Persian Gulf* (**مياه مضطربة: انعدام الأمن في الخليج الفارسي**)، يتناول المسطحات المائية، بوصفها مواقع للصراع من خلال ديناميات الأمن المعقدة في الخليج. أمّا مفهوم أوبرمان لـ "المياه المضطربة" في كتابه *Blue Humanities: Storied Waterscapes in the Anthropocene* (**الإنسانيات الزرقاء: مشاهد مائية مرويّة في العصر الأنثروبوسيني**)، فيتناول الأزمات البيئية والاجتماعية الثقافية والأخلاقية التي تؤثر في نظم المياه. ويؤكّد الباحثان كلاهما ضرورة وجود استراتيجيات شاملة، تتجاوز المقاربات التقليدية، سواء في السياسات الأمنية أو السرديات البيئية[66].

تمُنح المسطحات المائية أيضًا حقوقًا قانونية، وفاعلية، وشخصية؛ فالأنهار والأمواج والتيارات والقطب الشمالي بات يُعترَف الآن بامتلاكها فاعلية وحقوقًا قانونية تُشبه حقوق الإنسان[67]. وذلك في سياق بيئي أوسع، حيث تُعتبر الكيانات غير البشرية، كالمسطحات المائية والحيوانات البحرية، من بين الشركاء المهمين في الحياة، والمشاركين الفاعلين، بل من المؤلفين المشاركين. وهكذا، فإنّ مشروع الإنسانيات الزرقاء هو مشروع، على حدّ تعبير أحد روّاده، الشاعر والناقد كريغ سانتوس بيريز، وهو من السكان الأصليين، "يجري عبر التخصصات؛ ويغوص في أعماق البحار ومناطقها، ويتعمق في العلاقات المعقدة بين الأنواع المتعددة، ويتقاطع مع الإبستيمولوجيات النسوية والأصلانية والشتاتية، ويُقرّ بتأثير ارتفاع حرارة المحيطات، ويُغير من تساؤلاتنا النقدية وممارساتنا القرائية"[68].

ثالثًا: كيف يمكن أن تُبدد الإنسانيات الزرقاء التصورات الخاطئة عن إيران؟

1. المدن الساحلية العالمية في مقابل العزلة التاريخية

كثيرًا ما تُصوَّر إيران في الخطاب الجيوسياسي العربي على أنها بعيدة سياسيًا وثقافيًا عن العالم العربي؛ وهو تصورٌ تشكّل بفعل الحرب الإيرانية - العراقية، والتنافس بين إيران والسعودية، والتوترات العربية - الفارسية الأوسع[69]. غير أنّ مقاربة الإنسانيات الزرقاء تُعقّد هذه الصورة من خلال تسليط الضوء على تاريخ إيران البحري، ومدنها الساحلية، وعلاقاتها العريقة عبر الخليج والمحيط الهندي والعالم العربي الأوسع. إضافةً إلى ذلك، فإنّ النظام السياسي الإيراني الفريد الذي يجمع عناصر ثيوقراطية وديمقراطية في آنٍ واحد، وممارساته

65 Cecilia Chen, Janine MacLeod & Astrida Neimanis (eds.), *Thinking with Water* (Montréal: McGill-Queen's University Press, 2013), p. 6.

66 Mehran Kamrava, *Troubled Waters: Insecurity in the Persian Gulf* (Ithaca, NY: Cornell University Press, 2018); Oppermann.

67 Chloe Berge, "This Canadian River is Now Legally a Person. It's Not the Only One," *National Geographic*, 15/4/2022, accessed on 13/9/2026, at: https://acr.ps/hBxSOyc

68 Craig Santos Perez, "'The Ocean in Us': Navigating the Blue Humanities and Diasporic Chamoru Poetry," *Humanities*, vol. 9, no. 3 (July 2020), p. 2.

69 Kamrava & Dorzadeh; Halliday; Arab Center for Research and Policy Studies, *Arab Opinion Index 2024–25*;

للاطلاع على خطاب النخب والخطاب الإعلامي، ينظر أيضًا:

Zweiri; Al-Ghadhami.

الثقافية والدينية المميزة بصفته بلدًا ذا أغلبية شيعية، غالبًا ما يتعارض مع العالم العربي ذي الأغلبية السنّية. ويعزز الإعلام والخطاب السياسي في بعض البلدان العربية هذه الصورة، مُؤكدَين ما يُنظر إليه على أنه انحراف إيران عن المعايير الإقليمية وسياساتها الخارجية المثيرة للجدل.

تُسلّط الإنسانيات الزرقاء الضوء على عالمية إيران التاريخية واعتماديتها الاقتصادية من خلال عنصرين: طرق التجارة البحرية، والمدن الساحلية. وكانت طرق هذه التجارة بين العرب وإيران نشطة منذ القدم، عبر الخليج العربي إلى شبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر وشرق أفريقيا والهند وجنوب شرق آسيا، وازدهرت على نحوٍ خاص إبّان الإمبراطورية الساسانية والعصر الذهبي الإسلامي والعصور الوسطى؛ الأمر الذي سهّل قيام تبادل اقتصادي وثقافي مهمّ. وتُشكّل دورة السلع والأفكار والتقنيات عبر مضيق هرمز ومضيق باب المندب - البوابة الجنوبية للبحر الأحمر إلى المحيط الهندي، ووصلة بحرية رئيسة تربط طرق الخليج من الموانئ الإيرانية إلى اليمن وشرق أفريقيا ومنطقة البحر الأحمر الأوسع[70] - دحضًا لتصوّر العزلة التاريخية الخاطئ. ويمُثّل المضيقان كلاهما ممرّين بحريين يؤثران كثيرًا في التجارة العالمية والتبادل الثقافي. فعلى سبيل المثال، يربط مضيق هرمز الخليج العربي بخليج عُمان. ولمّا كان حوالى 20 في المئة من نفط العالم يمر عبر المضيق، فهو أساسي لإمدادات النفط العالمية ويؤثر، إلى حدّ بعيد، في اقتصاد إيران[71].

يصف مردخاي حزيزا مضيق هرمز بأنّه "الشريان البحري الحيوي بين الخليج العربي وخليج عُمان وبحر العرب والمحيط الهندي"[72]. وبذلك، تكون إيران قد أدّت دورًا محوريًا في التجارة العالمية، لا سيما من خلال موقعها الاستراتيجي على امتداد طريق الحرير، وهو شبكة قديمة من طرق التجارة أُنشئت حوالى عام 130 قبل الميلاد في عهد سلالة الهان وظلت قائمة حتى خمسينيات القرن الخامس عشر الميلادي، تربط الصين والشرق الأقصى بأوروبا والشرق الأوسط، بما في ذلك المناطق المحيطة بالخليج. وبالمثل، يربط مضيق باب المندب البحر الأحمر بخليج عدن، وهو حيوي لقناة السويس الملاحية التي يمر عبرها نحو 10 في المئة من التجارة العالمية؛ مما يؤثر في أهمية اليمن الاستراتيجية على الرغم من الصراع الدائر فيه[73]. ويُعدّ كلا المضيقين ممرّين تاريخيين للتبادل الثقافي، وهما ذوَا حساسية من الناحية الجيوسياسية؛ إذ تُشكّل التهديدات الأمنية بالنسبة إليهما مخاطر اقتصادية عالمية[74].

وقد أدّت هذه الطرق البحرية إلى نشأة مدن كوزموبوليتانية، غالبًا ما تميزت بتعدد اللغات، وتنوّع التقاليد الغذائية، ومزيج من الممارسات الدينية. لقد كانت المدن الساحلية على امتداد بحر العرب والخليج العربي، مثل بندر عباس ومسقط والمخا وعدن، مراكز حيوية للتجارة والتبادل الثقافي، تشتمل على جماعات متنوعة من العرب والهنود والأوروبيين. وبين القرنين السادس عشر والتاسع عشر، مثّلت هذه المدن بوتقات انصهار للتنوع والتبادل الثقافيين[75]. وكما يشير يوغيش شارما، "كان للروح البحرية والتجارية دور بالغ الأهمية" في جعل هذه المدن الساحلية مراكز رئيسة للتجارة الدولية والتبادل الثقافي[76]. ويرى رينيه جان بارينداس أن هذه

70 "Bab el-Mandeb Strait," *Encyclopaedia Britannica*, accessed on 14/5/2026, at: https://acr.ps/hBxSOGf

71 Ahmed Khan, "Maritime Trade Routes: The Strait of Hormuz," *Journal of Global Trade*, vol. 45, no. 2 (2020), p. 12; Candace Dunn & Justine Barden, "The Strait of Hormuz is the World's most Important Oil Transit Chokepoint," *U.S. Energy Information Administration*, 21/11/2023, at: https://acr.ps/hBxSOOi

72 Mordechai Chaziza, "The Significant Role of Oman in China's Maritime Silk Road Initiative," *Contemporary Review of the Middle East*, vol. 6, no. 1 (March 2019), pp. 44 - 57.

73 Benjamin Smith, "The Importance of the Bab Al-Mandeb Strait in Global Trade," *International Maritime Review*, vol. 36, no. 4 (2021), p. 15.

74 Charles Jones, "Geopolitical Significance of Maritime Chokepoints," *Strategic Studies Quarterly*, vol. 32, no. 1 (2019), p. 18.

75 تستخدم تيريزا هوارد كارتر عبارة "الخليج العربي الإيراني" للإشارة إلى الخليج. ينظر:

Theresa Howard Carter, "The Johns Hopkins University Reconnaissance Expedition to the Arab-Iranian Gulf," *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*, vol. 207 (1972), p. 23.

76 Yogesh Sharma, *Coastal Histories: Society and Ecology in Pre-modern India* (New Delhi: Oxford University Press, 2010), p. 107.

المدن يسّرت تبادل البضائع بين مختلف المناطق؛ إذ كانت أشبه بمستودعات لسلع مثل التوابل والمنسوجات والبن والخيول[77]. وهذا يُبرز الترابط الاقتصادي والثقافي بين إيران وجيرانها. وتُجسّد الديناميات المتعددة الثقافات واللغات في هذه المدن الساحلية، إلى جانب تأثيراتها المعمارية المتنوعة، قبول إيران التاريخي ودمجها مختلف الثقافات واللغات. فلنُلقِ نظرة فاحصة على كلٍّ منها.

تقع مدينة بندر عباس على الساحل الجنوبي لإيران عند مضيق هرمز، وقد برزت بصفتها مدينة ميناء مهمة في العصر الصفوي، وخصوصًا بعد عام 1615 حينما انتزعها الشاه عباس الأول من البرتغاليين. وأصبح الميناء حلقة وصل رئيسة تربط إيران بالهند وشبه الجزيرة العربية. وفي القرن السابع عشر، ربطت تجارة الخليج العربي اليمن والسعودية والعراق، مدفوعةً بالمناطق التجارية، لا بالحدود السياسية[78]. وبحلول عام 1640، كانت تمرّ تجارة المعادن النفيسة من المخا إلى بندر عباس. وبحلول منتصف سبعينيات القرن السابع عشر، تسببت واردات الذهب من جدة والمخا وبلاد فارس والبصرة في انخفاض كبير في قيمته في شبه القارة الهندية[79].

لطالما كان ميناء مسقط العماني ميناءً رئيسًا في شبه الجزيرة العربية، نظرًا إلى شبكاته التجارية المتينة. وأدّى التجار الهنود أدوارًا محورية في الحياة الاقتصادية لمسقط؛ إذ تشير السجلات التاريخية إلى النفوذ الكبير للتجار الهنود البنيانيين (من غوجارات في المقام الأول)، بصفتهم مقرضين ومصرفيين بارزين. وينعكس هذا التنوع الثقافي في هندسة المدينة المعمارية ومطبخها وممارساتها الاجتماعية[80]. وعلى نحو مماثلٍ، عُرف ميناء المخا اليمني بكونه مركزًا عالميًا؛ لارتباطه بتجارة البن التي اجتذبت التجار من الإمبراطورية العثمانية وأوروبا وغيرهما[81]. وعلى الرغم من تراجع أهمية موقع المدينة الاستراتيجي على البحر الأحمر في تجارة البن مع دخول قوى بحرية أخرى، لا سيما من سورات ومسقط وماندفي، فإن هذا الموقع سهّل تبادلات تجارية مهمّة، بما في ذلك التجارة مع الموانئ الإيرانية[82].

لطالما كانت عدن، أيضًا، بموقعها القريب من مضيق باب المندب، مركزًا بحريًا حيويًا يربط بين أفريقيا وآسيا والشرق الأوسط[83]. وقد جعلها موقعها محورًا للمصالح الاستعمارية البريطانية؛ ما أدى إلى تطورها لتصبح ميناءً رئيسًا. ويعكس سكان عدن مزيجًا من التأثيرات العربية والهندية والأفريقية، ويتجلى تنوع المشهد الثقافي للمدينة في لغتها ومطبخها وبنيتها الاجتماعية. وقد أرست شبكة الطرق البحرية التي ربطت هذه المدن الأساس لمجتمعنا العالمي المترابط اليوم؛ إذ لا تزال آثار هذه السبل القديمة تؤثر في حياتنا اليومية بطرائق قد لا ندركها في الحال. وكما لاحظ إريك تاغلياكوزو بحق، عندما نشرب القهوة في الصباح، فإن ذلك يعود، في جزء منه، إلى اليمن وطرق الملاحة البحرية القديمة في آسيا؛ وعندما يوافق مركز اتصال في مومباي على تعامل ببطاقة ائتمان، فإن ذلك أيضًا هو إرث لتلك الشبكات البحرية ذاتها[84]. ويرى تاغلياكوزو أنّ هذه الطرق ربطت أماكن محلية بواقع عالمي أوسع، وشكلت جوانب مهمة من عالمنا الحديث.

---

77 Rene Jan Barendse, "Portugal in the Orient: Traders and Port-Cities in the Western Indian Ocean in the Sixteenth and Seventeenth Centuries," *Review of Culture (Revista de Cultura)*, no. 13 - 14 (January–June 1991).

78 Rudiger Klein, "Trade in the Safavid Port City Bandar Abbas and the Persian Gulf Area (ca. 1600–1680): A Study of Selected Aspects," PhD. Dissertation, University of London, School of Oriental and African Studies, 1994, pp. x, 140, 147.

79 Ibid.

80 Joseph B. F. Osgood, *Notes of Travel; or, Recollections of Majunga, Zanzibar, Muscat, Aden, Mocha, and Other Eastern Ports* (Boston: 1854).

81 Um; Nancy Um, *Shipped but Not Sold: Material Culture and the Social Order of Trade during Yemen's Age of Coffee* (Honolulu: University of Hawai'i Press, 2017).

82 Chhaya Goswami, "Coffee Mocha: From the Highlands of Yemen to Surat, Muscat, and Mandvi," in; Edward A. Alpers & Chhaya Goswami (eds.), *Transregional Trade and Traders: Situating Gujarat in the Indian Ocean from Early Times to 1900* (Delhi: Oxford Academic, 2019), pp. 239 - 268.

83 Eleni Margariti, *Aden and the Indian Ocean Trade: 150 Years in the Life of a Medieval Arabian Port* (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 2007).

84 Eric Tagliacozzo, *In Asian Waters: Oceanic Worlds from Yemen to Yokohama* (Princeton: Princeton University Press, 2023), pp. 3 - 4.

إضافةً إلى ذلك، غالبًا ما تعكس بيئة المدن الساحلية من الناحية العمرانية تأثيرات ثقافية متنوعة؛ إذ تتضمن المباني عناصر تصميمية من مختلف التقاليد المعمارية. وهذا يُبرز الطبيعة الهجينة لثقافات هذه المدن. وفي هذا السياق، تصف ساندي بريتا ماير العمارة في مدينة لامو الكينية بأنها مزيج من أنماط أفريقية وعربية وأوروبية وجنوب آسيوية. وتشير إلى أن الشرفات والأقواس التي تعود إلى القرنين التاسع عشر والعشرين يعكس كلّ منها تبادلات ثقافية سريعة؛ ما يجعل المدن السواحيلية حديثة شواهد للترابط العالمي في آن معًا، مألوفة وغريبة عن الجميع[85].

2. السلام والتبادل الفكري في مقابل الصراع وعدم الاستقرار

على الرغم من أنّ إيران شهدت فترات من التوتر والصراع، لا سيما مع القوى الغربية وبعض الدول العربية المجاورة، فإنّ سردية الصراع المتواصل تتجاهل التاريخ الكثيف من التجارة السلمية، والتبادل الثقافي الذي جمع إيران بمختلف الدول. وقد سهّلت التجارة البحرية تبادل المعارف العلمية والابتكارات التكنولوجية والأساليب الفنية بين إيران والعالم العربي.

ويشمل هذا التبادل ضروبًا من التقدّم في الملاحة، وبناء السفن، وعلم الفلك، وغيرها من المجالات. فعلى سبيل المثال، يُعدّ تطوير "الداو"، وهي سفينة شراعية عربية تقليدية، مثالاً بارزًا على التقدم في بناء السفن[86]. وفي إيران، تُعرف سفن الداو باسم **اللنج**. وقد استُخدمت قرونًا في صيد الأسماك والتجارة ونقل البضائع إلى الخليج العربي، وإلى مناطق أبعد منه، منذ منتصف القرن التاسع عشر على الأقل. وسلّط باحثون، مثل دانيال برادبورد وتيريزا هوارد كارتر، الضوء على أهمية اللنج في الأنشطة البحرية الإيرانية، ووثّقوا دور هذه السفن في نسيج الساحل الإيراني اجتماعيًّا واقتصاديًّا. والجدير بالذكر أنّ اللنج لم تكن سفينة إيرانية حصرًا، فقد عمل على متنها بحارة عرب من عُمان والبحرين والساحل المتصالح وامتلكوها جنبًا إلى جنب مع نظرائهم الإيرانيين؛ ما جعل هذه السفن تكنولوجيا عربية - إيرانية مشتركة فعلاً[87]. وكانت السفينة نفسها تحمل التمور العُمانية والليمون المجفف الإيراني والتوابل من جنوب آسيا عبر الطرق ذاتها، مُجسِّدةً في خشبها وإبحارها الترابط التجاري الذي لطالما سعت الروايات السياسية البرية إلى محوه. وفي عام 2011، أدرجت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو". "المهارات التقليدية لبناء وإبحار قوارب اللنج الإيرانية في الخليج العربي في قائمة التراث الثقافي غير المادي"، وأقرّت الطابع المشترك لهذا التقليد على مستوى الخليج[88]. فقد ربطت قوارب اللنج العرب والإيرانيين؛ إذ كانت وسيلة رئيسة للتنقل والتجارة والروابط الأسرية عبر الخليج. ولم يفصل الخليج الجزيرة العربية عن إيران، بل كان، تاريخيًا، ممرًا بحريًا بينهما، ومكّنت قوارب اللنج من التنقل المستمر للتجار والبحارة وغواصي اللؤلؤ بين ضفتيه. ولم يقتصر الطابع العربي الإيراني لقوارب اللنج على التصميم المشترك وحده، بل امتدّ ليشمل أحواض بناء السفن ذاتها، ومسارات الإبحار، وطواقم السفن في كثير من الأحيان، على كلا الساحلين. وكان ملّاحو السفن التي بُنيت في موانئ إيرانية مثل بندر لنجه وكونغ ولَفت، ومالكوها في بعض الأحيان، نواخذة وتجارًا من الشارقة ودبي ومدن الساحل المتصالح الأخرى، في حين كانت السفن التي يقودها طاقم عربي ترسو بانتظام في الموانئ الإيرانية للتجارة أو إعادة التجهيز أو لاتخاذ مرشدين محليين. ولقد أصبحت بندر لنجه على وجه الخصوص مركزًا تجاريًا رئيسًا في القرن التاسع عشر؛ فقد

85 Sandy Prita Meier, "Introduction: Place In-Between," in: *Swahili Port Cities: The Architecture of Elsewhere* (Bloomington, IN: Indiana University Press, 2016), pp. 1 - 3.

86 Poonam Bala, "Dhow Cultures of the Indian Ocean: Cosmopolitanism, Commerce and Islam," *African Historical Review*, vol. 44, no. 1 (2012), pp. 138 - 142.

87 UNESCO, "Traditional Skills of Building and Sailing Iranian Lenj Boats in the Persian Gulf," *UNESCO Intangible Cultural Heritage Lists*, 2011, accessed on 13/9/2026, at: https://acr.ps/hBxSO0k

88 Daniel Bradburd, "Territoriality and Persian Pastoralists: Looking Out from Kerman," in: Michael Casimir & Aparna Rao (eds.), *Mobility and Territoriality: Social and Spatial Boundaries among Foragers, Fishers, Pastoralists and Peripatetics* (New York: Berg, 1992), pp. 165-189; Carter, pp. 23 - 34.

بُنِيَ ازدهارها على القواسم وغيرها من جماعات تجار الهوالا الذين كان لهم مساكن ومستودعات وشركاء تجاريين على كلا الساحلين؛ وهو ما سمح بتداول البضائع ورؤوس الأموال والأفراد بسهولة ملحوظة[89]. كانت سفينة "اللنج" ذاتها نتاجًا لهذا العالم المشترك: فقد تُبنى سفينة واحدة في جنوب إيران، بتمويل من تاجر عربي، ويقودها نوخذة من دبي أو الشارقة. وخلال هذه الرحلات، لم تكن السفينة تحمل البضائع فحسب، بل كانت تحمل اللغات والعادات والعلاقات الاجتماعية أيضًا؛ وهو ما خلق ثقافة بحرية خليجية مشتركة[90]. ولطالما جرى تبادل السفن المماثلة وتقاليد بناء السفن بين المجتمعات الساحلية في إيران وعُمان والبحرين والإمارات العربية المتحدة الحالية، وهو أمرٌ يؤكد الطابع العابر للحدود بالنسبة إلى الثقافة البحرية الخليجية[91].

إضافةً إلى ذلك، يسّرت طرق التجارة البحرية تبادل الخزف الصيني في الأسواق الإسلامية والشرق أوسطية. وبحسب أنجيلا شوتينهامر، فإنّ أفران أسرة تانغ في تشانغشا كانت تُنتج الخزف للتصدير إلى الأسواق الإسلامية، وإنّ حطام سفينة بيليتونغ التي تعود إلى القرن التاسع، والتي وُصفت بأنها سفينة داو شراعية عربية - هندية أو عربية - إيرانية، كانت تحمل حوالى ستين ألف قطعة خزفية، بما في ذلك البورسلين والسيلادون والخزف الحجري من تشانغشا، بزخارف بوذية وإسلامية[92]. وتكشف حمولة حطام السفينة ومصدرها عن تداخل تقاليد ثقافية ودينية متعددة، من بينها الصينية والعربية والإيرانية والهندية والإندونيسية[93].

علاوة على ذلك، أسفر التفاعل بين الثقافتين العربية والفارسية عن انصهار أساليب فنية، خصوصًا في صناعة الفخار والمنسوجات. وأخذ السجاد الفارسي، المعروف بتصاميمه المعقدة، يدمج زخارف من الفن العربي؛ ما أدى إلى ظهور أنماط هجينة فريدة لاقت رواجًا كبيرًا في التجارة. ولقد تفحّصت دوروثي أرمسترونغ مصطلح "السجاد الشرقي" لتتحرى قضايا الآخر، والتابع، والمستعمَر[94]. وتسلّط لادان أبو علي وجيانلين ني وجيك كانر الضوء على تأثّر زخارف السجاد الفارسي العميق بعناصر التصميم الصينية والفن الإسلامي[95].

وفضلًا عن ذلك، عملت طرق التجارة البحرية قنواتٍ لنقل نصوص علمية في علم الفلك والطب والرياضيات والتاريخ وغيرها. وقد تُرجمت هذه العلوم إلى العربية من الفارسية واليونانية؛ ما أثرى المشهد الفكري للعصر الذهبي الإسلامي[96]. ومن أبرز الشخصيات الإيرانية: نصر الدين الطوسي (1201-1274)، ومحمد بن جابر بن سنان البتاني (حوالى 858-929)، ومحمد بن موسى الخوارزمي (حوالى 780-850)، والحسين بن عبد الله بن سينا (حوالى 980-1037)، ومحمد بن يحيى بن زكريا الرازي (865-925)، ومحمد بن أحمد البيروني (حوالى 973-1048)، وعمر بن إبراهيم بن صالح الخيام (1048-1131)، ومحمد بن جرير الطبري (839-923). ويُبرز هذا التبادل المعرفي، الذي سهّلته طرق التجارة البحرية، كيفيّة ازدهار العلاقات بين إيران والعالم العربي؛ ما يفنّد الاعتقاد الخاطئ الذي مفاده أنّ هذه العلاقات لم تتسم سوى بعدم الاستقرار والصراع **وحدهما**. ولقد استخدمتُ كلمة "وحدهما" عن قصد؛ إذ لا ينكر هذا البحث أن الصراع كان بُعدًا فعليًا في العلاقات الإيرانية - العربية، لا سيما منذ

89 Willem M. Floor, *The Persian Gulf: The Rise and Fall of Bandar-e Lengeh, the Distribution Center for the Arabian Coast, 1750–1930* (Washington, DC: Mage Publishers, 2010); Willem M. Floor, *The Persian Gulf: The Hula Arabs of the Shibkuh Coast of Iran* (Washington, DC: Mage Publishers, 2014).

90 Dionisius A. Agius, *Seafaring in the Arabian Gulf and Oman: People of the Dhow* (London: Routledge, 2005).

91 Ibid.

92 Angela Schottenhammer, "China's Gate to the Indian Ocean: Iranian and Arab Long-Distance Traders," *Harvard Journal of Asiatic Studies*, vol. 76, no. 1 - 2 (2016), p. 149.

93 Ibid.

94 Dorothy Armstrong, "What Is an 'Oriental' Carpet? Reimagining, Remaking, Repossessing the Patterned Pile Carpets of South, Central and West Asia Since 1840," PhD. Dissertation, Royal College of Art, 2020, p. 3.

95 Ladan Abouali, Jianlin Ni & Jake Kaner, "The Evolution of Iranian Carpet Designs with the Influence of Islam and Chinese Art; Ilkhanid, Timurid, Safavid," *Journal of History Culture and Art Research*, vol. 9, no. 1 (March 2020).

96 Dimitri Gutas, *Greek Thought, Arabic Culture: The Graeco-Arabic Translation Movement in Baghdad and Early Abbasid Society (2nd-4th/ 8th-10th Centuries)* (New York: Routledge, 1998), pp. 1-18; Ronald Findlay & Kevin H. O'Rourke, *Power and Plenty: Trade, War, and the World Economy in the Second Millennium* (Princeton: Princeton University Press, 2007), pp. 133 - 140.

عام 1979، لكنه يعترض على اعتباره الإطار الحصري أو "الأزلي" الذي تُروى من خلاله قصة هذه العلاقات في الخطاب العام والسياسي والإعلامي. وكما يُظهر استطلاع كامرافا ودورزاده، فإنّ التصوّرات الشعبية العربية عن إيران تُصاغ في الغالب من خلال مرحلة ما بعد الثورة، مع وعي محدود بتاريخ الروابط البحرية والثقافية الأطول، التي يُعيد هذا البحث بناءها.

يتمتع العرب والإيرانيون بتراث أدبي وأساطير مشتركة تعود إلى بلاد الرافدين، كما يوضح ليفي تومسون في كتابه. وكانت هذه التبادلات الأدبية ذاتها وثيقة الصلة بالتواصل البحري؛ إذ اعتمدت المخطوطات والروايات الشفوية والعلماء الطرق البحرية التي تسلكها البضائع، بين مدن ساحلية مثل البصرة وهرمز وعدن ومسقط. فلم يكن المحيط خلفية للتبادل الثقافي فحسب، بل كان وسيلته أيضًا. لذلك، تُعدّ مقاربة الإنسانيات الزرقاء ضرورية جدًا هنا؛ إذ تكشف كيف أُنتج التراث الأدبي المشترك للعرب والإيرانيين ونُقل عبر الممرات المائية بدلاً من الحدود البرية. وفي هذا السياق، يتمتع العرب والإيرانيون أيضًا بتراث أدبي وأساطير مشتركة ذات أصول رافدية، كما يوضح تومسون في كتابه *Reorienting Modernism in Arabic and Persian Poetry* (**إعادة توجيه الحداثة في الشعر العربي والفارسي**)[97]. ومن الأمثلة الأدبية البارزة الدالّة على ذلك **ألف ليلة وليلة**، من خلال ما تضمّه من قصص كثيرة فارسية الأصل، على الرغم من ارتباطها بالثقافة العربية[98]. لقد أسَرَت الحكايات الفارسية، مثل "السندباد البحري" و"علاء الدين"، أفئدة الجمهور في جميع أنحاء العالم العربي طوال قرون. و**كليلة ودمنة** مثال آخر؛ فقد كانت هذه القصص جزءًا لا يتجزأ من تشكيل التبادل الأدبي والثقافي بين الثقافتين الفارسية والعربية، بما تعكسه من مواضيع وقيم مشتركة.

ومن الأعمال الفارسية الشهيرة الأخرى في العالم العربي **الشاهنامة** (**كتاب الملوك**) للشاعر الفارسي الفردوسي (ت. 1025). وتروي هذه الملحمة تاريخ بلاد فارس من بداياته الأسطورية إلى الفتح الإسلامي. وكان لها تأثير بالغ ليس في الأدب الفارسي فحسب، بل في التراث الأدبي الأوسع في الشرق الأوسط أيضًا. أثّرت **الشاهنامة** في الأدب العربي وتقاليد سرد القصص، حتى أصبحت، كما يرى حميد دباشي، "أدبًا عالميًا". وقد أُلّفت نحو عام 1010 ميلادي، ويُنسب إليها الفضل، على نطاق واسع، في ترسيخ اللغة والهوية الفارسيتين بعد الفتح العربي، من خلال الحفاظ على الأساطير والتواريخ الملكية ما قبل الإسلام في شعر فارسي جديد رفيع المستوى. ويقرؤها الباحثون المعاصرون على أنّها نص أساس في تشكيل الوعي القومي الإيراني[99].

تعهّدت السلالات الصفوية ومن تلاها (الصفويون والقاجاريون على نحو خاص) وضع مخطوطات فاخرة مزخرفة من **الشاهنامة** (مثل **شاهنامة** الشاه طهماسب الشهيرة)، بصفتها مشاهد سياسية تُجسّد الملكية المثالية وتربط الحكام الجدد بماضٍ إيراني عريق، محوّلةً الملحمة إلى أداة بصرية ونصية لإضفاء الشرعية على السلالة الحاكمة[100]. وفي الأراضي العثمانية، تُرجمت القصيدة واقتُبست وأُعيد صوغها؛ وأنتج شعراء البلاط ملاحم على

---

97 Levi Thompson, *Reorienting Modernism in Arabic and Persian Poetry* (Cambridge: Cambridge University Press, 2023).

98 ينظر المصادر التالية:

Muhsin J. Al-Musawi, *The Islamic Context of The Thousand and One Nights* (New York: Columbia University Press, 2009); Ulrich Marzolph, "In and Out of the Nights: The Thousand and One Nights as an Introduction to Middle Eastern Narrative Culture," in: Elmaz Orhan (ed.), *Endless Inspiration: One Thousand and One Nights in Comparative Perspective* (Piscataway, NJ: Gorgias Press, 2020), pp. 215-242; Muhsin S. Mahdi, *The Thousand and One Nights* (Leiden: Brill, 2023); Jorge Luis Borges & Eliot Weinberger, "The Thousand and One Nights," *The Georgia Review*, vol. 38, no. 3 (1984), pp. 564-574; Sima Aghazadeh, "One Thousand and One Nights at the Transnational Crossroads," *Cultural Intertexts*, vol. 12, no. 12 (2022), pp. 9 - 18.

99 Hamid Dabashi, *The Shahnameh: The Persian Epic as World Literature* (New York: Columbia University Press, 2019); Ali Mohammadi, "The Unparalleled Literary and Historical Role of Ferdowsi's Shahname in Shaping and Consolidating Persian National Identity over the Centuries," *International Journal of Innovation Scientific Research and Review*, vol. 3, no. 8 (2021), pp. 1656 - 664.

100 "Ferdowsi: The Voice of Persian Identity and His Enduring Legacy," *SurfIran*.

يتضمن قسمًا خاصًا عن تكليف الحكّام الصفويين والقاجاريين بإعداد مخطوطات فاخرة ومزخرفة برسوم توضيحية من **الشاهنامة**؛

"The Shahnama of Shah Tahmasp."

يناقش **الخط الزمني لتاريخ الفن** *Heilbrunn Timeline of Art History*، الصادر عن متحف المتروبوليتان للفنون، المخطوطة الصفوية الضخمة بوصفها تعبيرًا عن السلطة الملكية وشرعيتها.

غرار **الشاهنامة** و"شاهنامات مختصرة" عن السلاطين، وظهر منصب خاص يُعرف بـ "الشاهنمجي" (المؤرخ الملكي الشعري) للاحتفاء بالحكام العثمانيين على طريقة الفردوسي[101].

تجاوزت سرديات **الشاهنامة** حدود إيران والأناضول، لتنتشر في الثقافات الأدبية التركية والجورجية والأرمنية؛ إذ استعان الحكام والمجتمعات بعدة شخصيات، مثل أفراسياب وسياوش، في ترسيخ هويات إقليمية وجماعتية، وتحديد مكانتهم ضمن فضاء "فارسي" أوسع[102]. وأعادت دورة الإسكندر في **الشاهنامة** صوغ الأفهام الإقليمية للإسكندر الأكبر، محوِّلةً إياه من فاتح "ملعون" إلى ملك شرعي، بل إلى مثالٍ يُحتذى، لإيران؛ ليصبح هذا الإسكندر المُضفى عليه الطابع الإيراني نموذجًا للروايات الفارسية والهندية - الفارسية اللاحقة عن الإسكندر التي واصلت الانتشار في جميع أنحاء الشرق الأوسط وجنوب آسيا، وأبرزها **إسكندر نامه** لنظامي و**آينية اسكندري** لأمير خسرو[103].

رابعًا: من الصلات البحرية إلى السياسات المائية: من التعاون الأزرق إلى التنافس الأزرق

تُسلّط الحوادث التاريخية التي تتناولها هذه الدراسة الضوء على حقبةٍ كانت فيها الطرق البحرية في الخليج والمحيط الهندي بمنزلة ممراتٍ للتواصل؛ إذ تبادل التجار والحجاج والعلماء والبحارة العرب والإيرانيون البضائع والأفكار والأشكال الجمالية عبر المياه المشتركة. وفي ذلك التشكيل الباكر، عملت الممرات البحرية عملَ ما يُسمّيه باحثو الإنسانيات الزرقاء "بنى تحتية للعلاقات"، وقد أتاح ذلك نشوء تواريخ متداخلة بدلًا من الحدود الجامدة. غير أنّ العقود الأخيرة شهدت تحولًا ملحوظًا، فقد باتت المسطحات المائية نفسها، التي كانت تُشكّل أساسًا للتعايش التجاري والثقافي، محورًا للسياسات المائية الإقليمية؛ إذ يُستخدم في الوصول إلى الممرات البحرية والسيطرة عليها ومنع المرور البحري أسلحة صريحة في يد الدولة لفرض سيطرتها.

يُعدّ مضيق هرمز المثال الأبرز الدالّ على هذا التحوّل. وتُؤكّد تحليلات الطاقة الدولية، مرّة بعد مرّة، أنّ المضيق لا يزال أهمّ نقطة عبور نفطية في العالم؛ إذ يمرّ جزء كبير من السوائل البترولية العالمية عبر قناته الضيقة بين إيران وعُمان[104]. ونظرًا إلى قلّة البدائل العملية القادرة على استيعاب هذه الكمية الهائلة، فإن التهديد بتعطيل المضيق يمكن أن يُؤدّي إلى ارتفاع حادّ في الأسعار، وإبطاء حركة ناقلات النفط، وإعادة توجيه السفن على نحو معقّد، وتغيير إجراءات التأمين. وقد لوّح المسؤولون الإيرانيون مرارًا بإغلاق هرمز ردًّا محتملًا على الضغوط الخارجية أو المواجهة العسكرية، وعادةً ما يضع الاستراتيجيون البحريون نماذج لسيناريوهات تُعطَّل فيها حركة المرور عبر المضيق أو يُحوّل مسارها. وفي هذا السياق، لم يعد الماء وسيلة محايدة تمرّ عبرها التجارة، بل أصبح "ورقة مساومة"، وموقعًا للضعف والنفوذ في لعبة أمنية إقليمية هي في الأصل لعبة عالمية.

---

101 Hasan Javadi, "Translations and Imitations of the Shahnama in Turkish Lands," *Encyclopaedia Iranica*.

يتناول على نحو مفصَّل المختصرات والاقتباسات والتكييفات التي أُعدّت في العصر العثماني، فضلًا عن استحداث منصب "شاهنامه جي" *Shahnameh- chi* في البلاط العثماني.

102 Gabrielle van den Berg, (ed.), *Shahnama Studies III: The Reception of the Shahnama* (Leiden: Brill, 2017);

ونشير، خصوصًا، إلى المقالات التي تتناول تلقّي العمل في الثقافات التركية والجورجية والأرمنية؛ ينظر أيضًا العرض العام لهذا المجلد في:

"Shahnameh – Bibliographia Iranica," *Bibliographia Iranica*.

103 "Eskandar-Nāma," *Encyclopaedia Iranica*;

ونشير كذلك إلى المناقشة المتعلقة بإضفاء الفردوسي الطابع الإيراني على شخصية الإسكندر، والروايات الرومانسية اللاحقة التي ألّفها نظامي وأمير خسرو؛

Josef Wiesehöfer, "The 'Accursed' and the 'Adventurer': Alexander the Great in Iranian Tradition," in: Richard Stoneman et al. (eds.), *The Alexander Romance in Persia and the East* (Leiden: Brill, 2012).

104 Dunn & Barden.

برزت دينامية مماثلة جنوبًا على امتداد البحر الأحمر ومضيق باب المندب. فمنذ أواخر عام 2023، شنّت قوات الحوثيين في اليمن هجمات متواصلة على الملاحة التجارية، مستهدفة ناقلات النفط وسفن الحاويات في ما تصوّره على أنّه أفعال تضامن مع غزة، ويُعدّ في الواقع شكلًا من الإكراه البحري الذي يعود بعواقب وخيمة على التجارة العالمية كلها[105]. وتُظهر تحليلات باحثين قانونيين ومعاهد سياسية وهيئات صناعة الشحن انخفاضًا حادًّا في حركة الحاويات، وتغييرًا كبيرًا في مسارات السفن حول رأس الرجاء الصالح، مع ما يترتب على ذلك من زيادات في أوقات العبور وأسعار الشحن وتكاليف التأمين[106]. وقد ردّت التحالفات البحرية بغارات جوية ودوريات بحرية، غير أنّ شركات الشحن الكبرى لا تزال حذرة بشأن العودة إلى مسارات ما قبل الأزمة. وهكذا، يصبح البحر الأحمر، على غرار مضيق هرمز، مجالًا تستطيع أن تمارس فيه الجهات الفاعلة غير الحكومية وداعموها ضغوطًا تتجاوز كثيرًا نطاقها الجغرافي المباشر، محوّلةً الممرات البحرية إلى أدوات حرب غير متكافئة وسياسات رمزية.

تساعد منظورات الإنسانيات الزرقاء في توضيح ما هو بالغ الأهمية في هذه التحولات. فبدلًا من التعامل مع المحيطات والمضائق بصفتها خلفيات فارغة، يؤكد كتّابٌ، مثل مينتز وأوبرمان، أنّ البحار بيئات دينامية، تصوغ تدفقاتها المادية وأنظمتها القانونية وتصوراتها الثقافية التاريخ البشري بعمق لا يقل عمّا تفعله أي حدود برية[107]. ويُصوّر عملهم على البنى التحتية للمحيطات، والمشاهد المائية المسرودة، والإنسانيات الزرقاء، البحرَ وسيطًا تتشابك فيه الأزمات البيئية والإمبراطورية والعمل والهجرة والخيال الثقافي تشابكًا عميقًا، بدلًا من كونها مجالات منفصلة.

ويمضي فيليب شتاينبرغ وكيمبرلي بيترز إلى مدًى أبعد في تحليلهما "الأنطولوجيات المائية"، مُشيرَين إلى أن خصائص الماء السائلة والمتحركة تُزعزع الافتراضات البرّية المتعلقة بثبات الإقليم واستقرار السيادة[108]. فعندما يُوصف مضيق هرمز أو باب المندب بأنهما "نقاط اختناق"، فإن هذا ليس مصطلحًا تقنيًا فحسب، بل يُشير أيضًا إلى كيفية إعادة تصوّر هذه الممرات المائية باعتبارها تضييقات في التداول الكوكبي؛ إذ يمُكن بسط النفوذ أو سحبه. ومن منظور الإنسانيات الزرقاء، فإن السياسات المائية في المنطقة ليست خارجية بالنسبة إلى البحر، بل تنبع من الطرائق التي تتخيل بها الدولُ والحركاتُ الفضاءَ البحري، وتسرده، وتنظّمه.

الأهم من ذلك، أن هذا لا يمحو تواريخ التعاون السابقة التي تُعيد هذه الدراسة بناءها، بل يكشف عن طروس ذات طبقات من التاريخ البحري. فالطرق ذاتها التي كانت تربط مدنًا ساحلية مثل البصرة ومسقط وبندر عباس وعدن والمخا، من خلال البن والمنسوجات والحج، باتت اليوم تنقل النفط والغاز المسال والبضائع المعبأة في حاويات والأساطيل البحرية. وهكذا، يحمل البحر أزمنة متعددة، بل متناقضة أحيانًا: ذكريات عن عالمية التجارة، وحلقات من العنف الاستعماري والإمبراطوري، وأنظمة الأمننة المعاصرة. ويؤكد العمل على الجوانب القانونية البحرية، والبنية التحتية البحرية، والعمالة البحرية، أنّ البحار ليست ممرات تعبرها السفن فحسب، بل هي أيضًا مواقع يتلاقى فيها القانون والعنف والهشاشة[109]. وتُظهر قراءة الخليج والبحر الأحمر من هذا المنظور كيفية تشكُّل العلاقات العربية - الإيرانية عبر الماء: عبر القنوات والكابلات والممرات المائية التي تربط مصائرهم معًا، حتى في الوقت الذي تُصرّ فيه الخطابات السياسية على الفصل.

---

105 Magne Frostad, "Houthi Attacks on Merchant Vessels in the Red Sea," *Articles of War*, Lieber Institute, West Point, 10/6/2024, accessed on 13/9/2026, at: https://acr.ps/hBxSO8n

106 Victoria Sainz, "The Red Sea Shipping Crisis (2024–2025): Houthi Attacks and Global Trade Disruption," *Atlas Institute for International Affairs,* 27/3/2025, accessed on 13/9/2026, at: https://acr.ps/hBxSOgq

107 Mentz, *An Introduction to the Blue Humanities*; Oppermann.

108 Steinberg & Peters, "Wet Ontologies, Fluid Spaces."

109 Braverman & Johnson (eds.).

تمتد هذه الزمنيات المتداخلة إلى القرن العشرين من خلال حركة البشر. فقد كان اقتصاد الغوص بحثًا عن اللؤلؤ في الخليج، قبل اكتشاف النفط، عالمًا بحريًا مشتركًا أصليًا: عمل غواصون وتجار إيرانيون وعرب ومن جنوب آسيا وأفريقيا جنبًا إلى جنب في أساطيل موسمية تجوب المياه نفسها التي كانت تجوبها مراكب الداو التجارية سابقًا، وذلك قبل زمن طويل من إعادة تمزقات عام 1979 السياسية رسم خريطة التحالفات. وحتى وقت متأخر من القرن العشرين، كانت الهجرة عبر الخليج مصدر رزق جماعات حية، تحدّت الحدود السياسية البرية: استقر الإيرانيون بأعداد كبيرة في البحرين والكويت ومُدنٍ ما سيصبح لاحقًا دولة الإمارات العربية المتحدة، في حين حافظ التجار العرب على وجودهم في المدن الساحلية الإيرانية مثل بندر عباس وبوشهر. ونادرًا ما تظهر هذه الجاليات - جماعات الهوالا ذات الأصل العربي على الساحل الإيراني، والجماعات ذات الأصل الإيراني على امتداد سواحل الخليج العربي - في التأريخ القومي أو التحليل الجيوسياسي، لكنها تمثّل استمرارًا معاصرًا لكوزموبوليتانية المدن الساحلية التي سبق أن تناولتها هذه الدراسة. واستعادتها ليست استعادة تاريخية، بل هي أيضًا تفنيد للافتراض المتضمّن في كثير من التفسيرات المعاصرة، ومفاده أنّ الروابط البحرية بين إيران والعالم العربي ظاهرةٌ ما قبل حديثة أو سابقة للثورة.

لهذا، فإن دمج هذا البُعد المائي - السياسي في التحليل، يُعمّق الحجة الجوهرية لهذه الدراسة. فهو يُبيِّن أنّ العلاقات العربية - الإيرانية لا يمُكن فهمها بالعدسات الطائفية أو الأيديولوجية وحدها، ولا من منظور الحدود البرية والنزاعات الإقليمية وحدها. فالفضاء البحري يؤدّي دورًا مكونًا في التنافس؛ ففيه تجري مفاوضات التبعية الطاقيّة، وتتلقى الملاحة البحرية العالمية صدمة الصراع الإقليمي، وتواصل ذكرى الأواصر القديمة الإلقاء بظلالها على استراتيجيات التنافس الحالية. وتدعونا مقاربة الإنسانيات الزرقاء، باهتمامها بكل من عوالم الحياة التاريخية للملاحة البحرية والعسكرة المعاصرة للممرات البحرية، إلى النظر إلى الخليج والبحر الأحمر؛ لا بصفتهما خلفيتين ثابتين للسياسة، بل بصفتهما بنى تحتية متقلبة وحيوية، تعمل تياراتها وأعماقها واختناقاتها باستمرار على إعادة صوغ ما هو ممكن بين إيران والعالم العربي.

تؤكد التطورات الأخيرة بين الولايات المتحدة وإيران ودول الخليج العربي هذا التحول من التعاون إلى التنازع. وتصف تحليلات معهد الدوحة لتصعيد عامَي 2025 و2026 تعطيل مضيق هرمز، والهجمات المرتبطة بالبنية التحتية العسكرية الأميركية في الخليج، واستئناف مفاوضات وقف إطلاق النار، بأنها لحظات حوّلت فيها الممرّات البحرية المواجهة الإقليمية إلى حدث يهدد الأمن العالمي. وبالنسبة إلى هذه الدراسة، فإنّ أهمية هذه الأحداث منهجية بقدر ما هي سياسية؛ إذ تُظهر أنّ العلاقات الإيرانية – العربية - الأميركية لا تتجلى من خلال الأيديولوجيا أو الطائفية أو التحالفات البرية فحسب، بل من خلال المياه المشتركة والقواعد والممرات الملاحية وطرق الطاقة والبنى التحتية الساحلية الهشة أيضًا. لذلك، يمكن أن تُساعد قراءة الإنسانيات الزرقاء في تفسير عودة خفض التصعيد في المنطقة مرّة بعد مرّة إلى السؤال المائي نفسه: من الذي يسيطر على المرور والأمان والحركة في الخليج؟[110]

خاتمة

كانت "الروابط" هي الموضوع الأكثر تكرارًا في هذه الدراسة. وهي شعار الإنسانيات الزرقاء: يترابط البشر والحيوانات والأمكنة والأفكار بطرائق غالبًا ما تفوتنا فلا ندركها. وتستخدم الدراسة الماء لتسليط الضوء

110 Xueling Cheng, "Risk Politics and the US-Israeli War on Iran: Emotion Governance, Security Mosaic and Risk Management," *Studies*, Arab Center for Research and Policy Studies, 9/4/2026, accessed on 13/9/2026, at: https://acr.ps/hBxSOkN; Maryam Al Kuwari, "US Military Bases in the Gulf: Better Upset than Sorry?" *Essays*, Arab Center for Research and Policy Studies, 15/9/2025, accessed on 13/9/2026, at: https://acr.ps/hBxSOot; "The Ceasefire in the War on Iran: Determinants and Prospects," *Situation Assessment*, Arab Center for Research and Policy Studies, 12/4/2026, accessed on 13/9/2026, at: https://acr.ps/hBxSOww

على هذه الروابط، ومن بينها تلك الروابط التي بين إيران والعرب. فهذه الروابط، المتجذرة في قرون من التجارة والتعاون العلمي والإثراء الثقافي المتبادل، ما تزال مهمة على الرغم مما تتعرض له من تهميش في الخطاب المعاصر. فهي لم تختفِ، بل تستمر بأشكال مختلفة، وإن كانت أقل بروزًا (مثل مساهمات إيران في الرياضيات والطب وعلم الفلك، وتأثيرها الثقافي والفكري من خلال الأدب والفلسفة والفن الفارسي، والابتكارات المعمارية والهندسية التي تلهم تصاميم معاصرة). ويمكن أن يُسهم إدراك هذا التاريخ الأكثر توازنًا في تبديد أسطورة الصراع الدائم، ويُبرز إمكان تجديد التعاون والتفاهم في الوقت الحاضر. والحال أنّ مشروع الإنسانيات الزرقاء يهدف إلى أن يجلب المحيطي والمهمش إلى المركز.

هكذا، يُعدّ العمل على "تبديد مثل هذه التصورات الخاطئة بين العرب وإيران" مساهمة مهمة لهذه الدراسة في الدراسات الإيرانية والسرديات الجيوسياسية الأوسع. وبإعادة هذا البحث تعريف الكيفية التي ندرك بها التفاعلات الثقافية والتاريخية بين إيران والعالم العربي، يمكنه أن يُثري ممارسات صنع السياسات. ويندرج هذا العمل ضمن المساهمات المهمة للمراكز المُنشأة في العالم العربي بشأن العلاقات الإيرانية - العربية؛ أي المراكز التي يُؤمّل منها أن تُثري عملية صنع السياسات وتغيّرها. ومن الأمثلة الدالّة على ذلك وحدة الدراسات الإيرانية التي أنشأها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في آذار/ مارس 2020، والمعهد الدولي للدراسات الإيرانية (راسانة) الذي تأسس في عام 2016 في الرياض، ومركز الخليج للدراسات الإيرانية الذي تأسس عام 2021 في القاهرة.

لقد تصاعد إلحاح الرأي المطروح في هذه الدراسة منذ صوغها الأوّلي. ففي مطلع عام 2026، شنَّت الولايات المتحدة وإسرائيل ضربات عسكرية متواصلة ضد إيران، وهذا تصعيد يصفه المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بأنّه ربما يكون أخطر خلل ذي عواقب في النظام الإقليمي منذ عام 1979[111]. وقد امتنعت الدول العربية إلى حدٍّ بعيد عن تأييد هذه الضربات؛ إذ أشارت حكومات خليجية رئيسة إلى أنها لن تسمح باستخدام أراضيها قاعدة لعمليات عسكرية ضد إيران، وهو موقف يعكس، وإن كان على مضض، الترابط المتواصل بين المصيرين العربي والإيراني الذي تُرجعه هذه الدراسة إلى تاريخ بحري مشترك. في غضون ذلك، لا يزال الرأي العام العربي، كما رصدته استطلاعات مطوّلة قام بها المركز العربي، منقسمًا ومتحوّلًا؛ إذ تُصنف إسرائيل والولايات المتحدة الآن في دول عربية عديدة على أنهما تهديد أكبر من تهديد إيران؛ وهو ما يُعقد الإطار البسيط "العرب ضد إيران" الذي لطالما دعمته السرديات السياسية البرية. ومجددًا يقع البحر – الخليج العربي، والبحر الأحمر، ومضيق هرمز – في مركز هذه الأزمة؛ إذ تتحوّل الممرّات المائية إلى بؤر توتر. ولعلّ منظور الإنسانيات الزرقاء، المهتم بكل من تاريخ التواصل البحري الطويل والعسكرة الحالية لتلك المياه، يقدّم أصدق وصف لما هو على المحك: ليس صدامًا بين كتلتين حضاريتين، بل مشهد بحري مشترك في خطر شديد.

تُبرز التطورات الأخيرة على نحو أوضح تلك السيولة التي تسعى الإنسانيات الزرقاء إلى تسليط الضوء عليها. فقد عززت الفترة 2025 - 2026، بما شهدته من تصاعد التوترات بين الولايات المتحدة وإيران، سواء على مستوى المواجهات العسكرية المباشرة أو الجهود الدبلوماسية اللاحقة، التصورات العامة العربية للقوى الخارجية بوصفها تهديدات رئيسة. ووفقًا لـ "المؤشر العربي لعام 2025"، لا تزال إسرائيل (44 في المئة) والولايات المتحدة (21 في المئة) تُعتبران أكبر تهديدَين للأمن العربي، في حين تحتل إيران مرتبةً أدنى كثيرًا[112]. وتشير هذه البيانات إلى أنه على الرغم من الاحتكاكات الجيوسياسية المستمرة، فإن الرأي العام العربي يضع إيران على نحو متزايد في مشهد إقليمي أوسع يتشكّل بفعل تنافس القوى العظمى، بدلًا من النظر

111 "Trump and Netanyahu's Iran Gambit: The Strategic Calculations behind Epic Fury," *Situation Assessment*, Arab Center for Research and Policy Studies, 5/3/2026, accessed on 13/9/2026, at: https://acr.ps/hBxSOEz; Salari & Thaher.

112 Arab Center for Research and Policy Studies, *Arab Opinion Index 2024–25*; Arab Center for Research and Policy Studies, *Arab Opinion Index 2024–25 In Brief* (Doha: Arab Center for Research and Policy Studies, 2026).

إليها على نحو منعزل. وتساعد عدسة الإنسانيات الزرقاء على رؤية هذه الممرات البحرية الحيوية المعاصرة (هرمز، وباب المندب)؛ لا بصفتها مواقع للصراع فحسب، بل فضاءات مشتركة تتطلب حوكمتها المستقبلية أشكالاً جديدة من التعاون الإقليمي أيضًا.

ينبغي أن تبدأ الخطوة الأولى نحو هذا التغيير منّا نحن، أكاديميّي العالم العربي، وبالطبع من الأكاديميين الإيرانيين أيضًا. وثمة مجال واسع لمزيد من السبر والاستكشاف في إطار الإنسانيات الزرقاء. ويمكن أن تتعمق بحوث لاحقة في مناطق وفترات تاريخية أخرى، وأن تتفحّص حالات إضافية توسّع فهم دور الماء في التبادلات الثقافية والتاريخية. وتعاني العلاقات اليمنية - الإيرانية نقصًا حادًّا في المراجع الأكاديمية. وسوف أجري، في إطار هذه الإنسانيات، مزيدًا من البحوث بشأن هذه العلاقات، أبعد من التعميمات الشاملة والتوترات السياسية والدينية المتعلقة بدعم إيران لجماعة الحوثيين. ويمكن أيضًا إجراء بحوث أخرى متعلقة بالخطاب الإعلامي والسياسي في إيران والدول العربية، والاحتياجات والطرائق المحلية في التكيف مع تغير المناخ. وبهذا، تمثّل هذه الدراسة دعوة إلى العمل. وبالنظر إلى التاريخ العريق للعلاقات العربية - الإيرانية، والتحولات الحالية في السياسة العالمية، مثل تطور علاقات إيران مع الصين والسعودية، فإنّ الحاجة إلى هذا العمل تصبح أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى، في اتجاه مستقبل أفضل.

المراجع

Abdulmajid, A. "Islam and Sectarianism: The Major Split and Its Manifestations." *Journal of Humanities Insights (JH)*. vol. 6, no. 2 (2022).

Abouali, Ladan, Jianlin Ni & Jake Kaner. "The Evolution of Iranian Carpet Designs with the Influence of Islam and Chinese Art; Ilkhanid, Timurid, Safavid." *Journal of History Culture and Art Research*. vol. 9, no. 1 (March 2020).

Aghazadeh, Sima. "One Thousand and One Nights at the Transnational Crossroads". *Cultural Intertexts*. vol. 12, no. 12 (2022).

Agius, Dionisius A. *Seafaring in the Arabian Gulf and Oman: People of the Dhow*. London: Routledge, 2005.

Ahmadi, Kourosh. "The Myth of Iranian–Arab Enmity: A Deconstructive Approach." *Iranian Review of Foreign Affairs*. vol. 2, no. 2 (November 2011).

Al Kuwari, Maryam. "US Military Bases in the Gulf: Better Upset than Sorry?" *Essays*, Arab Center for Research and Policy Studies. https://acr.ps/hBxSOot.

Al Salimi, Abdulrahman & Eric Staples (eds.). *Oman: A Maritime History*. Studies on Ibadism and Oman 9. Hildesheim: Olms-Weidmann, 2016.

Al-Azhari, Neda. *ʿArabiyya fī Īrān: al-Īrāniyyūn Kamā Lam Naʿrifhum* [*An Arab Woman in Iran: The Iranians as We Have Never Known Them*]. Beirut: Dar Al Saqi, 2024.

Al-Ghadhami, Abdullah. *Naḥnu wa-Īrān: Al-Ḥāla al-Īrāniyya wa-l-Asʾila allatī...*[*Us and Iran: The Iranian Condition and the Questions that Arise*]. Dubai: Dar Mudrik for Publishing, 2016.

Aljebori, Saleem F. "The Conflict and Competition among Regional Powers and its Effect on the Region's Stability." *Rechtsidee* . vol. 12, no. 2 (June 2024).

Al-Musawi, Muhsin J. *The Islamic Context of The Thousand and One Nights*. New York: Columbia University Press, 2009.

Al-Qarawee, Harith Hasan. "Heightened Sectarianism in the Middle East: Causes, Dynamics and Consequences." *ISPI Analysis* no. 205 (November 2013). https://acr.ps/hBxSNOV.

Alrebh, Abdullah F. "A Wahhabi Ethic in Saudi Arabia: Power, Authority, and Religion in a Muslim Society." *Sociology of Islam*. vol. 5, no. 4 (2017).

Arab Center for Research and Policy Studies. *Arab Opinion Index 2024–25*. Doha: 2025.

"Bab el-Mandeb Strait." *Encyclopaedia Britannica*. https://acr.ps/hBxSOGf.

Bala, Poonam. "Dhow Cultures of the Indian Ocean: Cosmopolitanism, Commerce and Islam." *African Historical Review*. vol. 44, no. 1 (2012).

Barendse, Rene Jan. "Portugal in the Orient: Traders and Port-Cities in the Western Indian Ocean in the Sixteenth and Seventeenth Centuries." *Review of Culture (Revista de Cultura)*. no. 13 - 14 (January–June 1991).

Berti, Benedetta, and Johnathan Paris. "Beyond Sectarianism: Geopolitics, Fragmentation, and the Syrian Civil War." *Strategic Assessment*. vol. 16, no. 4 (2014).

Blanga, Yehuda U. "Saudi Arabia's Motives in the Syrian Civil War." *Middle Eastern Studies*. vol. 53, no. 4 (2017).

Borges, Jorge Luis & Eliot Weinberger. "The Thousand and One Nights." *The Georgia Review*. vol. 38, no. 3 (1984).

Braidotti, Rosi & Maria Hlavajova (eds.). *Posthuman Glossary, Bloomsbury Academic Theory Serie*. London: Bloomsbury Academic, 2018.

Braverman, Irus & Elizabeth R. Johnson (eds.). *Blue Legalities: The Life and Laws of the Sea*. Durham: Duke University Press, 2020.

Buchanan, Ian & Celina Jeffey. "Towards a Blue Humanity." *Symploke*. vol. 27, no. 1 (2019).

Carter, Theresa Howard. "The Johns Hopkins University Reconnaissance Expedition to the Arab-Iranian Gulf." *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*. vol. 207 (1972).

Casimir, Michael & Aparna Rao (eds.). *Mobility and Territoriality: Social and Spatial Boundaries among Foragers, Fishers, Pastoralists and Peripatetics*. New York: Berg, 1992.

Chaziza, Mordechai. "The Significant Role of Oman in China's Maritime Silk Road Initiative." *Contemporary Review of the Middle East.* vol. 6, no. 1 (2019).

Chen, Cecilia, Janine MacLeod & Astrida Neimanis (eds.). *Thinking with Water*. Montréal & Kingston, Ithaca NY: McGill-Queen's University Press, 2013.

Chen, Victoria. "Saudi Arabia and Iran: Sectarianism, a Quest for Regional Hegemony, and International Alignments." *Renée Crown University Honors Thesis Projects - All*, no. 1000 (2017). https://acr.ps/hBxSNYE.

Cheng, Xueling. "Risk Politics and the US-Israeli War on Iran: Emotion Governance, Security Mosaic and Risk Management." *Studies*. Arab Center for Research and Policy Studies. 9/4/2026. https://acr.ps/hBxSOkN.

Cohen, Ronen A. & Gadi P. Shamci. "The 'Proxy Wars' Strategy in Iranian Regional Foreign Policy." *Journal of the Middle East and Africa*. vol. 13, no. 4 (2022).

Dabashi, Hamid. *The Shahnameh: The Persian Epic as World Literature*. New York: Columbia University Press, 2019.

Demircan, Meltem F. "Factionalism Over Foreign Policy in Post-Khomeini Iran: A Case Study on the Clash Between the Forces of Continuity and Change Over the Gulf Crisis of 1990–1991." MA Thesis. Middle East Technical University. Ankara. Turkey. 1997.

Dessouki, Kenzy. "Sectarianism and Geopolitics: The Saudi-Iran Rivalry in Proxy Conflicts". *IE International Policy Review (IPR)*. vol. 6, no. 1 (2025).

Dobrin, Sidney I. *Blue Ecocriticism and the Oceanic Imperative*. 1st ed. Routledge Environmental Humanities. London: Routledge, 2021.

Dodds, Klaus & Sverker Sörlin (eds.). *Ice Humanities: Living, Thinking and Working in a Melting World*. Manchester: Manchester University Press, 2022.

Dunn, Candace & Justine Barden. "The Strait of Hormuz is the World's most Important Oil Transit Chokepoint." U.S. Energy Information Administration. 21/7/2023. https://acr.ps/hBxSOOi.

Findlay, Ronald & Kevin H. O'Rourke. *Power and Plenty: Trade, War, and the World Economy in the Second Millennium*. Princeton: Princeton University Press, 2007.

Floor, Willem M. *The Persian Gulf: The Hula Arabs of the Shibkuh Coast of Iran*. Washington, DC: Mage Publishers, 2014.

———. *The Persian Gulf: The Rise and Fall of Bandar-e Lengeh, the Distribution Center for the Arabian Coast, 1750–1930*. Washington, DC: Mage Publishers, 2010.

Foulke, Robert. *The Sea Voyage Narrative*. Studies in Literary Themes and Genres. no. 14. 2002. 1997.

Frostad, Magne. "Houthi Attacks on Merchant Vessels in the Red Sea." *Articles of War*. Lieber Institute for Law and Land Warfare. United States Military Academy at West Point. 10/6/2024. https://acr.ps/hBxSO8n.

Gause III, F. Gregory. *Beyond Sectarianism: The New Middle East Cold War*. Brookings Doha Center Analysis Paper no. 11. Brookings Doha Center. Doha. Qatar. July 2014.

Ghoble, Vrushal T. "Saudi Arabia–Iran Contention and the Role of Foreign Actors." *Strategic Analysis*. vol. 43, no. 1 (2019).

Gillis, John R. "The Blue Humanities." *Humanities: The Magazine of the National Endowment for the Humanities*. vol. 34, no. 3 (May/ June 2013).

———. "Filling the Blue Hole in Environmental History." *RCC Perspectives*. no. 3 (2011).

Goffriller, Martin S. et al. "Chinese Porcelains and the Decorations of Omani Mihrabs." *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*. vol. 45 (2015).

Gutas, Dimitri. *Greek Thought, Arabic Culture: The Graeco-Arabic Translation Movement in Baghdad and Early Abbasid Society (2nd-4th/ 8th-10th Centuries).* New York: Routledge, 1998.

Halliday, Fred. "Arabs and Persians beyond the Geopolitics of the Gulf." *Les Cahiers d'Etudes sur la Méditerranée Orientale et le monde Turco-Iranien (CEMOTI)*. vol. 22 (1996).

Hiro, Dilip. *Cold War in the Islamic World: Saudi Arabia, Iran and the Struggle for Supremacy*. New York: Oxford University Press, 2019.

Hobbs, Joseph J. "Heritage in the Lived Environment of the United Arab Emirates and the Gulf Region." *Archnet-IJAR: International Journal of Architectural Research*. vol. 11, no. 2 (March 2017).

Hofmeyr, Isabel, Charne Lavery & Sarah Nuttall (eds.). *Reading for Water: Materiality and Method*. London: Routledge, 2024.

Herbrechter, Stefan (ed.). *Palgrave Handbook of Critical Posthumanism*. Basingstoke: Palgrave Macmillan, 2022.

Jones, Charles. "Geopolitical Significance of Maritime Chokepoints." *Strategic Studies Quarterly*. vol. 32, no. 1 (2019).

Jue, Melody. *Wild Blue Media: Thinking Through Seawater*. Elements. Durham: Duke University Press, 2020.

Kamrava, Mehran. *How Islam Rules in Iran: Theology and Theocracy in the Islamic Republic*. Cambridge: Cambridge University Press, 2024.

————. *Troubled Waters: Insecurity in the Persian Gulf*. Ithaca, NY: Cornell University Press, 2018.

Kamrava, Mehran & Hamideh Dorzadeh. "Arab Opinion Toward Iran 2019 / 2020." *Research Paper*, Arab Center for Research and Policy Studies. 22/12/2020. https://acr.ps/hBxSOPY.

Khan, Ahmed. "Maritime Trade Routes: The Strait of Hormuz." *Journal of Global Trade*. vol. 45, no. 2 (2020).

Klein, Rudiger. "Trade in the Safavid Port City Bandar Abbas and the Persian Gulf Area (ca. 1600-1680): A Study of Selected Aspects." PhD. Dissertation. University of London, School of Oriental and African Studies, 1994.

Kowsar, Nik. "A Thirsty Reality: Iran's Dire Water Situation." Atlantic Council. 22/1/2024. https://acr.ps/hBxSO20.

Luomi, Mari. "Sectarian Identities or Geopolitics? The Regional Shia-Sunni Divide in the Middle East." *Working Paper 56*. Helsinki: Finnish Institute of International Affairs, 2008.

Mahdi, Muhsin S. *The Thousand and One Nights*. Leiden: Brill, 2023.

Manuel, Mark, Dale Lightfoot & Morteza Fattahi. "The Sustainability of Ancient Water Control Techniques in Iran: An Overview." *Water History*. vol. 10 (2018).

Margariti, Eleni. *Aden and the Indian Ocean Trade: 150 Years in the Life of a Medieval Arabian Port.* Chapel Hill: University of North Carolina Press, 2007.

Meier, Sandy Prita. *Swahili Port Cities: The Architecture of Elsewhere*. Bloomington, IN: Indiana University Press, 2016.

Menon, Dilip M. et al. (eds). *Ocean as Method: Thinking with the Maritime*. Milton: Routledge India, 2022.

Mentz, Steve. "Toward a Blue Cultural Studies: The Sea, Maritime Culture, and Early Modern English Literature." *Literature Compass*. vol. 6, no. 5 (2009).

———— . *Break up the Anthropocene*. Minneapolis, MN: University of Minnesota Press, 2019.

———— . *Ocean*. Object Lessons. London: Bloomsbury Academic, 2020.

————. *An Introduction to the Blue Humanities*. New York/ London: Routledge, 2024.

Mentz, Steve et al. (eds.). *The Bloomsbury Handbook to the Blue Humanities*. London: Bloomsbury Academic, forthcoming January 2027.

Mousavian, Seyed Hossein. "The Widening Saudi–Iran Divide." *The Cairo Review of Global Affairs*. no. 28 (Winter 2018).

Muharram, Mohammed. "Making the Invisible Visible: How the Blue Humanities Translate Climate Change to the Public." *Public Humanities*. vol. 1 (2025).

Naghizadeh, Mikael Hiberg. "Rivalry through Proxies: How Iran and Saudi Arabia Compete for Regional Influence." *St Antony's International Review*. vol. 14, no. 2 (February 2019).

Neimanis, Astrida. *Bodies of Water: Posthuman Feminist Phenomenology*. Environmental Cultures series. London: Bloomsbury Academic, 2017.

Oppermann, Serpil. *The Blue Humanities: Storied Seascapes in the Anthropocene*. Cambridge: Cambridge University Press, 2023.

Orhan, Elmaz (ed.). *Endless Inspiration: One Thousand and One Nights in Comparative Perspective*. Piscataway, NJ: Gorgias Press, 2020.

Osgood, Joseph B. F. *Notes of Travel; or, Recollections of Majunga, Zanzibar, Muscat, Aden, Mocha, and Other Eastern Ports*. Boston: 1854.

Parker, Richard D. "Five Theses on Identity Politics." *Harvard Journal of Law & Public Policy*. vol. 29, no. 1 (2005).

Perez, Craig Santos. "'The Ocean in Us': Navigating the Blue Humanities and Diasporic Chamoru Poetry." *Humanities*. vol. 9, no. 3 (July 2020).

Pirzadeh, Ali (ed.). *Iran Revisited: Exploring the Historical Roots of Culture, Economics, and Society*. Cham: Springer International Publishing, 2016.

Rastogi, Pallavi. *Afrindian Fictions: Diaspora, Race, and National Desire in South Africa*. Columbus: Ohio State University Press, 2008.

Roulière, Camille & Claudia Egerer (eds.). *Water Lore: Practice, Place and Poetics*. Routledge Environmental Humanities. Abingdon, Oxon: Routledge, 2022.

Rozwadowski, Helen M. "Ocean Literacy and Public Humanities." *Parks Stewardship Forum*. vol. 36, no. 3 (2020).

Sainz, Victoria. "The Red Sea Shipping Crisis (2024–2025): Houthi Attacks and Global Trade Disruption." Atlas Institute for International Affairs. 27/3/2025. https://acr.ps/hBxSOgq.

Salari, Fatemeh & Munya Thaher. "Arab Public Opinion on Iran 2022–2024." *Research Paper*. Arab Center for Research and Policy Studies. 6/7/2025. https://acr.ps/hBxSNTX.

Seshan, Radhika & Ryūto Shimada (eds.). *Connecting the Indian Ocean World: Across Sea and Land*. London: Routledge, 2023.

Schottenhammer, Angela. "China's Gate to the Indian Ocean: Iranian and Arab Long-Distance Traders." *Harvard Journal of Asiatic Studies*. vol. 76, no. 1 - 2 (2016).

Sharma, Yogesh. *Coastal Histories: Society and Ecology in Pre-modern India*. New Delhi: Oxford University Press, 2010.

Smith, Benjamin. "The Importance of the Bab Al-Mandeb Strait in Global Trade." *International Maritime Review*. vol. 36, no. 4 (2021).

Steinberg, Philip & Kimberley Peters. "Wet Ontologies, Fluid Spaces: Giving Depth to Volume through Oceanic Thinking." *Environment and Planning D: Society and Space*. vol. 33, no. 2 (2015).

Tagliacozzo, Eric. *In Asian Waters: Oceanic Worlds from Yemen to Yokohama*. Princeton: Princeton University Press, 2023.

Talandig, Datu Moden C. & Datu Al-Zahid Hanok Salik. "Constructed Sectarianism and Strategic Rivalry: The Iran–Saudi Conflict and the Crisis of Intra-Muslim Cooperation." *International Journal of Social Science and Humanities Research*. vol. 13, no. 3 (2025).

"The Ceasefire in the War on Iran: Determinants and Prospects." *Situation Assessment*, Arab Center for Research and Policy Studies. 12/4/2026. https://acr.ps/hBxSOww.

Thompson, Levi. *Reorienting Modernism in Arabic and Persian Poetry*. Cambridge: Cambridge University Press, 2023.

Turan, Yıldırım, & Lan Nguyen Hoang. "Beyond Sectarian Identity Politics within the Middle East: The Case of Rivalry between Iran and Saudi Arabia." *Akademik İncelemeler Dergisi/ Journal of Academic Inquiries*. vol. 14, no. 2 (2019).

Tvedt, Terje. *Water and Society: Changing Perceptions of Societal and Historical Development*. 2nd ed. London: I.B. Tauris, 2021.

Ulrichsen, Kristian Coates. *The Gulf States in International Political Economy*. Basingstoke: Palgrave Macmillan, 2016.

Um, Nancy. *The Merchant Houses of Mocha: Trade and Architecture in an Indian Ocean Port*. Seattle: University of Washington Press, 2009.

———. *Shipped but not Sold: Material Culture and the Social Order of Trade During Yemen's Age of Coffee*. Honolulu: University of Hawai'i Press, 2017.

UNESCO. "Traditional Skills of Building and Sailing Iranian Lenj Boats in the Persian Gulf." *UNESCO Intangible Cultural Heritage Lists*. 2011. https://acr.ps/hBxSO0k.

Wen, Wen. "Processes of the Circulation of Chinese Wares in the Middle East during the Abbasid-Chinese Ceramic Exchange, Eighth–Tenth Centuries CE." *Journal of the Royal Asiatic Society*. vol. 34, no. 1 (2024).

Wilkinson, T. J. et al. "From Human Niche Construction to Imperial Power: Long-Term Trends in Ancient Iranian Water Systems." *Water History*. vol. 4 (2012).

Zhang, Ran. "Chinese Ceramics as Global Commodities: A Thousand Years of Production and Trade of Chinese Ceramics in the Western Indian Ocean." *World Archaeology*. vol. 55, no. 4 (2023).

Zweiri, Mahjoob. *Arab-Iranian Relations Since the Arab Uprisings*. London: Routledge, 2024.